1

المراد بالقرائن ما يقترن بها من وجه التركيب والمجاورة او الورود

والاحتياج نحو باكرا الجانب وغلظه ... ودلالته على

جواز اطلاق العارف على الله سبحانه بهجة

وتقرير الفوائد الجارية بهجة

ذكره ... الزجر ... المنع

الفاسقة ... الكاذبة

الاستقامة ... فاذا قربت من الماء احترزت ... طعم الماء فان

بان هذا حفرت بقيتها والمعنى ... ذكره بعض الشراح ... ان الله تعالى ارسلها بمقدار

مخصوص يقتضيه الحكمة ولم يرسلها مطلقا ... ينقص ... كالحجر الصغير

في الكبير فالمهيب اسم مكان من بهجة الحدائق ... الموت ...

العباب بالضم معظم الماء

وكثرته وارتفاعه ... عبابه ... ارتفع بهجة

امالك بالحاء المهملة كما في كثير من النسخ من الاحالة بمعنى التحويل والنقل اي نقل كلا منها

وقتها وفي بعض النسخ الصحيحة اجال بالجيم اي ادار كما انه سبحانه حرك الاشياء

وحضرها من العدم حتى حضر وقتها فاوجدها

بهجة الحدائق

وبكاء الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها

بين الاضداد والّف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج

عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار

اللفظ المردّد والمعنى المكرّر والعذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف

اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد

بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة

او بلفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على

عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا

لا قصدا واعتمادا ولا ادّعي مع ذلك انني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام

حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع

الي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ

الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل ان شاء الله ورايت من بعد

تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه

طلابها فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنائه

من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله عن شبه الخلق ما هو بلال

كل غلّة وشفاء كل علّة وجلاء كل شبهة ومن الله استمد التوفيق والعصمة

واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان

ابن ميثم

ومن ذلك الكلام بل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل **باب المختار من خطب**

مولانا امير المؤمنين عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري

مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلام

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادّون ولا يؤدي

حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس

لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود

فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتّد بالصخور ميدان ارضه اول

الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال

توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة

انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه

فقد قرنه ومن قرنه فقد ثنّاه ومن ثنّاه فقد جزّأه ومن جزّأه فقد جهله

ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه

ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود

لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات

والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا

يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها

ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء

لاوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرّز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل

ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق

الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما

زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها

على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ

سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها

بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به

عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عبّ عبابه ورمى

بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات

جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد

يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى

فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر

ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون

وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم

نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم

امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة

لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم
والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة
لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة
بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير
ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه
بالنظائر

ومنها في صفة خلق آدم صلوات الله عليه

ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء
حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول
وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود
وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر
يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق
والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان
المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة
من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدى الله سبحانه
الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخشوع
لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت
عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فأعطاه

الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وإنجازا للعدة فقال إنك من
المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشته
وآمن فيها محلته وحذره إبليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام
ومرافقة الأبرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا
وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده
المرد إلى جنته فأهبطه إلى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده
أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدل أكثر خلقه
عهد الله إليهم فجهلوا حقه واتخذوا الأنداد معه واجتالتهم الشياطين
عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه
ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ
ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع
ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم وأوصاب تهرمهم وأحداث
تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة لازمة
أو محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق
سمي له من بعده أو غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت
الدهور وسلفت الآباء وخلفت الأبناء إلى أن بعث الله سبحانه محمدا صلى
الله عليه وآله لإنجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة

سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق
متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به
من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله
لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى
فقبضه اليه كريما وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم
هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفضائله
وفرائضه وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله
ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا مجمله ومبينا غوامضه بين
ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب
فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه ومرخص في الكتاب تركه وبين
واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه ... مقبول في ادناه
وموسع في اقصاه منها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام
يردونه ورود الانعام ويالهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم
لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا
كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون
الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام
علما وللعائذين حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال

ومن خطبة له ع ٢٣ بعد انصرافه عن الصفين

٥

سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته
واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل
من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن
وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا
اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها
لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن
ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين
المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع
والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات
وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر
فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل
الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت
شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت
اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها
وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون

في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها

ملجم وجاهلها مكرم

منها يعني آل النبي ص

هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه

وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب

ارتعاد فرائصه

ومنها يعني قوما آخرين

زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا

يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من

جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء

الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة

الآن اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله

ومن خطبة له ع وهي الشقشقية المعروفة وتسمى ايضا المقمصة

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل

ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا

وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء

يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى

يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى

وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فا

ادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فيا عجبا

ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

الظنون البئر التي لا يعلم ... القليل الماء ... الجب اللجب السحاب المصوت ... الفراتي الفرات والياء للتأكيد ... طما الماء علا ... البوصي ... معرب ...

[illegible]

... عثمان ... عبد الرحمن ... الشورى ...

... وان كان الفرقان ... عبد الرحمن ...

قال بعض ... الشورى ...

[illegible]

اصدح ... الكلام ... الفائدة الاولى ... الكلام ...

بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد
ما تشطرا ضرعيها فجعلها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن
مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب
الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله
بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة
حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى
متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه
النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذا طاروا فصغى رجل
منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث
القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه
يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله
واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي
كعرف الضبع ينثالون علي من كل وجه حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر
نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله
كلام سبحانه تلك الدار الآخرة الى بلى والله لقد سمعوها ووعوها

ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الحاضر ووجود الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قرائته قال له ابن عباس رضي الله عنهما يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها

لها فكانه عليه السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب راي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظما

ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان في ان يبايعا له بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك

وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتى
والله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى امه بل
اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب
الارشية فى الطوى البعيدة ومن كلام له لما اشير عليه بالا
يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع
تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها و
يختلها راصدها ولكنى اضرب بالمقبل الى الحق المدبر
عنه وبالسامع المطيع العاصى المريب ابدا حتى ياتى
علىّ يومى فوالله ما زلت مدفوعا عن حقى مستاثرا علىّ
منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا ومن
خطبة له اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له
اشراكا فباض وفرخ فى صدورهم ودب ودرج فى حجورهم
فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم
الخطل فعل من قد شركه الشيطان فى سلطانه ونطق
بالباطل على لسانه ومن كلام له يعنى به الزبير فى حال اقتضت
ذلك يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر
بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل

9

فليدخل فيما خرج منه ومن كلام له عليه السلام وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين
الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن
خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله
ورجله وان معى لبصيرتى ما لبست على نفسى ولا لبس علىّ وايم
الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون
اليه ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية
يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك
تد فى الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك
واعلم ان النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام لما اظفره الله
سبحانه باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخى
فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال
عليه السلام اهوى اخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا
فى عسكرنا هذا اقوام فى اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف
بهم الزمان ويقوى بهم الايمان ومن كلام له عليه السلام فى ذم البصرة واهلها
كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق
وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق والمقيم بين اظهركم مرتهن
بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كانى بمسجدكم

كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها
وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم
حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية
اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك ارضكم قريبة
من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض
لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين
من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء
لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق
ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان
من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم
الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه محمدا
صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة
ولتساطن سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم
وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا
والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام
وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت
لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها

اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل
اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما
ادبر شيء فاقبل قال السيد الرضي واقول ان في هذا الكلام الادنى
من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ
العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد
من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما
اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها
الا العالمون ومن هذه الخطبة شغل من الجنة والنار
امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين
والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب
وآثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من
ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى
بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها
زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم
ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه ومن كلام له عليه السلام
في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض
الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن

قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن
افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته
وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا
موضع في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة
قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه
خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين
الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى
المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان
يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط
جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذرو
الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه
لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا
لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من
جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله اشكو من معشر
يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب
اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب

اذا حرف

اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من
المنكر **ومن كلام له عليه السلام** في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد
على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك
القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك
عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد
ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى
ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه
والله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء
وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه
فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان
القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه
ولا تكشف الظلمات الا به **ومن كلام له عليه السلام** قاله للاشعث بن قيس
وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث
فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض عليه السلام اليه بصره
ثم قال ما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين

حائك بن حائك منافق بن منافق كافر بن كافر والله لقد أسرك
الكفر مرة والإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما مالك
ولا حسبك وإن امرءا دل على قومه السيف وساق إليهم
الحتف لحري أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد قال السيد
يريد عليه السلام أنه أسر في الكفر مرة وفي الإسلام مرة وأما قوله دل
على قومه السيف فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد
باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد وكان قومه يسمونه
بعد ذلك عرف النار وهو اسم للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلام فإنكم
لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم
ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم
إن أبصرتم وأسمعتم إن سمعتم وهديتم إن اهتديتم بحق أقول
لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد
رسل السماء إلا البشر ومن خطبة له عليه السلام فإن الغاية أمامكم وإن الساعة
وراءكم تحدوكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم قال السيد
رضي الله عنه أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام
رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فأما
قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر

محصولا

محصولا وما أبعد غورها من كلمة وأنقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا
في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها ومن كلام له
ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور
إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه والله ما أنكروا علي
منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه
ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فإن لهم لنصيبهم منه ولئن
كانوا ولوه دوني فما التبعة إلا عندهم وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم
يرتضعون أما قد فطمت ويحيون بدعة قد أميتت يا خيبة الداعي
من دعا وإلام أجيب وإني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم
فإن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا
للحق ومن العجب بعثتهم إلي أن أبرز للطعان وأن أصبر للجلاد
هبلتهم الهبول لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب
وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن خطبة له عليه السلام
أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى
كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان فإذا رأى أحدكم لأخيه
غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة فإن المرء المسلم ما لم
يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس

كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب بها
له المغنم ويرفع بها عنه المغرم وكذلك المرء المسلم البري من الخيانة
ينتظر من الله تعالى احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما
رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال
والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما
الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه
خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من
يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء
ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني
الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم
وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم
عليه عند نازلة اذا نزلت به ولسان الصدق يجعله

الله

الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره الا لا يعدلن
احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده
ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته
فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة
ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة قال السيد
رضي الله عنه ما احسن هذا المعنى
الذي اراده عليه السلام
بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام
فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا
احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا
عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام
الجمة ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي من
قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان
ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من
الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه
بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه
عاجلا ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الاخبار

باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه
عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن
نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام الى المنبر
ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت
تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل بقول الشاعر
لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
ثم قال عم انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله
لاظن هولاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم
امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم
وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت
احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم

انى

14

انى قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا
منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء
اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك
لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عم من
المنبر قال السيد رحمه الله عليه الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم

في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه
اشد جفولا واسرع خفوقا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل
السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا زمان الشتاء
وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا
استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم
ومن خطبة له عليه السلام ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وآله نذيرا للعالمين واميناً على التنزيل وانتم معشر العرب على
شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم

تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون
أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة منها فنظرت
فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت وأغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من
طعم العلقم منها يذكر فيها عمرو بن العاص ولم يبايع حتى شرط
أن يؤتيه على البيعة ثمناً فلا ظفرت يد المبايع وخزيت أمانة
المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها فقد شب لظاها
وعلا سناها واستشعروا الصبر فإنه أدعى إلى النصر ومن
خطبة له عليه السلام أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله
لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته
الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء
وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالأسهاب وأديل
الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف ألا وإني
قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً
وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في
عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم
الغارات وملكت عليكم الأوطان فهذا أخو غامد قد وردت

خيله الأنبار وقد قتل حسان بن حسان البكري
وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل منهم كان
يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها و
قلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والا
سترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلاً منهم كلم ولا أريق
لهم دم فلو أن امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به
ملوماً بل كان به عندي جديراً فيا عجباً والله يميت القلب
ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يرمى يغار عليكم ولا تغيرون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم
في أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم

بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد
كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم تفرون من الحر والبرد
فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم
الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم
اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت ذما قاتلكم الله
ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا
وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن
ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل
احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها
وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن
لا يطاع **ومن خطبة له عليه السلام** اما بعد فان الدنيا
قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع
الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية
النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم
بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام
امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر
في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا

فاعملوا

16

فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام
طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لم ينفعه الحق يضره
الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا
وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف
عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا
ما تحرزون به انفسكم غدا **قال السيد رضي الله عنه** واقول ان كان كلام
يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان
هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ
والازدجار ومن اعجبه قوله الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ

وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا
ومعنى لطيفا وهو قوله والسبقة الجنة والغاية النار فخالف
بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة
النار كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى
امر مطلوب وغرض محبوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا

فى النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال و
الغاية النار لان الغاية قد ينتهى اليها من لا يسره الانتهاء اليها
ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهى فى هذا
الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى
النار ولا يجوز فى هذا الموضع ان يقال فان سبقتكم الى النار
فتامل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك
اكثر كلامه عليه السلام وقد جاء فى رواية اخرى
والسبقة الجنة بضم السين وهو عندهم
اسم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض
والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون
جزاء على فعل الامر المذموم وانما يكون
جزاء على فعل الامر المحمود ومن خطبة
له عليه السلام ايها النا
س المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهى
الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم
الاعداء تقولون فى المجالس كيت و
كيت فاذا جاء القتال قلتم حيدى حياد ما عزت دعوة من

دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذى
الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد
اى دار بعد داركم تمنعون ومع اى امام بعدى تقاتلون
المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب ومن
رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم
ولا اطمع فى نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما
طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا
فى غير حق ومن كلام له فى معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او
نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله
من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير
منى وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم
الجزع ولله حكم واقع فى المستاثر والجازع ومن خطبة له لما انفذ عبد الله بن
العباس الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى طاعته
لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب
الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل
له يقول لك ابن خالك عرفتنى بالحجاز وانكرتنى بالعراق فما
عدا مما بدا قال السيد هو عليه السلام ومن خطبة له ايها الناس انا

قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا
ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا
ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف
منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال
حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه و
المعلن لشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق
دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه
ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك
عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة
ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب
من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ
ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب
الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على
حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة
وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض
ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر
فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم

مكعوم

مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة
فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا
اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن
كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها
قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال السيد رضي الله عنه وهذه الخطبة
ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك
فيه واين الذهب من الرغام واين العذب من الاجاج وقد دل
على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه
ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبين وذكر من نسبها الى معوية
ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام
امير المؤمنين عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار
عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق قال ومتى
وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد
ومذاهب العباد ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره لقتال البصرة قال عبد الله
بن عباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف
نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها قال والله لهي احب

الى من امركم الا انهم حقا او ادفع باطلا ان الله سبحانه بعث
محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا
يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم
فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم اما والله ان
كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا
جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى
يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كا
فرين ولأقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما
انا صاحبهم اليوم ومن خطبة له في استنفار الناس الى
اهل الشام أف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحياة
الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم
الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كأنكم من الموت في غمرة
ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون و
كأن قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة
سجيس الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر
اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب
انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا

تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم
في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لا
ظن بكم ان لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ا
بي طالب انفراج الرأس والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه
يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف
ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان
شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب
بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والا
قدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان
لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم
وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم
كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة
في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة
حين آمركم ومن خطبة له بعد التحكيم الحمد لله وان اتى
الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد
ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده
ورسوله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم

المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت
أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون
رأيي لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم علي إباء المخا
لفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح
بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال
أخو هوازن: أمرتكم أمري بمنعرج اللوى ... فلم
تستبينوا الرشد إلا ضحى الغد ومن خطبة له في تخويف
أهل النهروان فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء
هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم
ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم
المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي
إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم
وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت
لا أبا لكم بجرا ولا أردت ضرا ومن كلامه يجري مجرى
الخطبة فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين
تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله
حين وقفوا وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم

هم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل
لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لأحد
في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى
آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ
الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره أتراني
أكذب على رسول الله ص والله لأنا أول من صدقه
فلا أكون أول من كذب عليه فنظرت في أمري فإذا
طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري ومن
خطبة له وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما
أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت
الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما
ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه ومن
خطبة له منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا
دعوت لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما
دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم مستصرخا
وأناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون
لي أمرا حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة فما

الجرجار صوت الرعد ... وجمل جرجور ... القيادة ... ودوبع باخذ البعير

يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم
فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو
الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كا
نما يساقون الى الموت وهم ينظرون قوله ع متذائب
اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها
ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته ومن كلام له ع
في معنى الخوارج لما سمع ع قولهم لا حكم الا لله قال ع كلمة حق
يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون
لا امرة الا لله وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر
يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله
فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن
به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى
يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى انه ع لما
سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال ع اما
الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة
الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه
منيته ومن خطبة له ع ايها الناس ان اخوف ما اخاف

عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع
الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة
الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة
كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الآخرة قد
اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيامة
وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا
عمل قال السيد رضه الحذاء السريعة ومن الناس من يرويه
جذاء ومن خطبة له ع ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة
اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد
اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا و
نسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله
قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع
من امر الله ونهيه فيدعها راي العين بعد
القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له
في الدين ومن كلام له ع وقد اشار عليه اصحابه بالا
ستعداد لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق
بعد ارساله الى معاوية ان استعدادي لحرب
اهل الشام

للشام وصرف لاهله عن خير ان اراد ولكن
قد وقتّت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او
عاصيا والرأي عندي مع الاناة فارودوا ولا
اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر
وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال
او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله انه قد
كان على الامة والٍ احدث احداثا واوجد
الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن كلام له لما
هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معاوية
وقد كان ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير
المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به
وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة
وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا
صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا
ميسوره وانتظرنا بماله وفوره ومن خطبة له الحمد لله غير
مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس
من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا

لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مُني
لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة
وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا
منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ
ومن خطبة له عند عزمه على المسير الى الشام اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت
الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل
ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا
والمستصحب لا يكون مستخلفا وابتداء هذا الكلام
مروي عن رسول الله صلعم وقد قفاه ع بابلغ كلام
وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك
الى اخر الفصل ومن كلام له في ذكر الكوفة كأني
بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي
وتعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني
لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله

كان مبدؤه من الكوفة

وقب الظلام دخل ووقبت الشمس غابت الغسق محركة ظلمة اول الليل
خفق تغيب ... النطفة بالضم الماء الصافي قل او كثر
كفأه الله ...

ليقاتل ودماه بقاتل ومن خطبة له ع عند المسير الى الشام
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم
وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ
الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم
بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد
رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم
موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم قال السيد رضي الله عنه يعني
عليه السلم بالملطاط هنا السمت الذي امرهم بلزومه
وهو شاطئ الفرات ويقال ايضا لشاطئ البحر واصله
ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات
وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له ع الحمد
لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام
الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من
لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق
في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء
اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه

ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول
على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو
الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود
تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا
ومن خطبة له ع انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع وا
احكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى
عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص
من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق
خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعا
ندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث
فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه
وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن كلام له ع لما
غلب اصحاب معوية اصحابه ع على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم من الماء قد استطعموكم
القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا
السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم
مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا و

معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى
جعلوا نحورهم اغراض المنية ومن خطبة له وقد
تقدم مختارها برواية ونذكرها هاهنا برواية
اخرى لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد
تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها
وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها
وتحدوا بالموت جيرانها وقد امر منها ما
كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق
منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة
المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا
عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور
على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل
ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم
حنين الولهِ العجال ودعوتم بهديل
الحمام وجارتم جؤار متبتلي الرهبان
وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس
القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة

سيئة احصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلا
فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه
وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم
من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا
ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا
من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم
للايمان ومنها في صفة الضحية وذكر الاضحية ومن تمام
الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية و
تمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها
الى المنسك ومن كلام له فتداكوا علي تداك
الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها و
خلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم
قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه و
ظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا
قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلعم فكانت
معالجة القتال اهون علي من موتات الاخرة

ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم
في القتال بصفين اما قولكم أكل ذلك كراهية
الموت فوالله ما ابالي أدخلت الى الموت او خرج
الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله
ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي
طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي فهو احب
الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء با
ثامها ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا
ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا
على مضض الالم وجدا على جهاد العدو ولقد
كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان
تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما
يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا
ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا انزل
بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر
الاسلام ملقيا جرانه ومتبوءا اوطانه ولعمري

لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر
للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها
ندما ومن كلام له عليه السلام لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل
رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما
لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبي
والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة و
لكم نجاة واما البراءة فلا تتبرءوا مني فاني ولدت
على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له عليه السلام كلم به
الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد ايماني
بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فأوبوا شر مآب
وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي
ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون
فيكم سنة قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يقال رجل ابر للذي
يأبر النخل اي يصلحه ويروى آثر ويراد به الذي يأثر الحديث
اي يرويه ويحكيه وهو اصح الوجوه عندي كأنه
قال لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء معجمة وهو الواثب

وقال عليه السلام كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال
وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى
يكون آخرهم لصوصا سلابين
وله عليه السلام ايضا يقال له لما عزم على الخروج على
حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهروان
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا
يهلك منكم عشرة ويعني بالنطفة ماء النهروان وهي
كناية عن الماء المؤمنين هلك القوم باجمعهم وقال عليه السلام فيهم
لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن
طلب الباطل فادركه ومن كلام له لما خوف من الغيلة وان
علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني
واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها
ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا
منها وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا
عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل
بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص ومن خطبة له
فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا
ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا

وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او
النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة
وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه
الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قا
دما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة
فتزودوا في الدنيا ما تحرزون به نفوسكم فاتقى عبد
ربه نصح نفسه قدم توبته وغلب شهوته فان اجله
مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين
له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته
عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة
ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة
نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا
تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت كآبة
ولا ندامة ومن خطبة له الحمد لله الذي لم يسبق له
حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز

غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك
غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره
يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات
ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل
بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام
وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر
لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من
عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك
مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون و
عباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو
فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم
يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف
به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر
بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم مأمول
مع النقم والمرهوب مع النعم ومن كلام له يقول لاصحابه
في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية
وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى

للسيوف عن الهام واكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف
في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونا
فحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله
ومع ابن عم رسول الله صلعم فعاودوا الكر واستحيوا من
الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا
عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم
بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه
فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا
واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم
عمود الحق وانتم الاعلون ولن يتركم اعمالكم ومن كلام له
في يوم السقيفة في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير
المؤمنين انباء السقيفة من بعد وفات الرسول صلعم قال
ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال
فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلعم وصى بان
يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما
في هذا من الحجة عليهم فقال لو كانت الامارة فيهم لم
تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا

احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا
الثمرة ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت
عليه وقتل ولقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة
ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم
الفرصة بلا ذم لمحمد فلقد كان الي حبيبا وكان لي
ربيبا ومن كلام له كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة
والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من
جانب آخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل
الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة
في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه
ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل انكم لكثير في
الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما
يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم
بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم
لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل
كابطالكم الحق ومن كلام له في سحرة اليوم الذي ضرب
فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود
واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا
منهم لي وابدلهم بي شرا لهم مني يعني بالاود الاعوجاج
وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام ومن كلامه في
ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة
الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها
وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن
جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب
قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من
آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها
لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا
بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين
9 ومن خطبة له يعلم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل
القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد صلى الله عليه وآله
عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما

انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل
والدامغ صولات الاضاليل كما حُمّل فاضطلع قا
ئماً بامرك مستوفزاً في مرضاتك غير
ناكلٍ عن قُدُمٍ ولا واهٍ في عزمٍ واعياً لوحيك حافظاً
لعهدك ماضياً على نفاذ امرك حتى اورى
قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهُدِيت به
القلوب بعد خوضات الفتن والآثام واقام مو
ضحات الاعلام ونيّرات الاحكام فهو امينك
المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم
الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم
افسح له مفسحاً في ظلّك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعلِ على بناء البانين بناءه واكرم
لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك
له مقبول الشهادة ومرضيّ المقالة ذا منطق عدل
وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات
ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة
ومن

ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اُخذ مروان
بن الحكم اسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام
الى امير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلّى سبيله فقالا له يبايعك
يا امير المؤمنين عليه السلام فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة
لي في بيعته انها كفّ يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبّته
اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش
الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوماً
احمر ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم
اني احق بها من غيري ووالله لأسلمنّ ما سلمت
امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا عليّ خاصة
التماساً لاجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني
امية له بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه امية علمها
بي عن قرفي اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما
وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين
وخصيم المرتابين وعلى كتاب الله تعرض الامثال
وبما في الصدور يجازى العباد ومن خطبة له عليه السلام رحم الله عبداً

سمع حكماً فوعى ودُعي الى رشاد فدنى واخذ بحجزة
هادٍ فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدّم خالصاً
عمل صالحاً اكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً رمى
غرضاً واحرز عوضاً كابر هواه وكذّب مناه جعل
الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب
الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل
وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام له ع ان بني امية
ليفوقونني تراث محمد ص واله لئن بقيت لهم لانفضنهم
نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو
على القلب قوله ع ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلاً
قليلاً كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام
جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب
ومن كلمات كان يدعو بها اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني
فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من
نفسي ولم تجد له وفاءً عندك اللهم اغفر لي ما تقربت به
اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات
الالفاظ وسهوات الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له

له لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له
يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا
تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال ع أتزعم انك
تهدي الى الساعة التي من سار فيها حاق به الضر من
صدّقك بهذا فقد كذّب القرآن واستغنى عن الاستعانة
بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك
للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك
بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع
وامن الضر ثم اقبل ع فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم
الا ما يهتدى به في برّ او بحر فانها تدعو الى الكهانة
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار سيروا على اسم الله سبحانه ومن كلام له
في ذم النساء بعد فراغه من حرب الجمل معاشر الناس
ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة
والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فـ
شهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما

نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من
مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من
خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى
لا يطمعن في المنكر ومن كلام له ايها الناس الزهادة قصر
الامل والشكر عند النعم والورع عن المحارم فان عزب
ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند
النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة
وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام له في صفة الدنيا
ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في
حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن
ابصر اليها اعمته واذا تأمل المتأمل قوله ومن
ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض
البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا
قرن اليه قوله عليه السلام ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق
بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا عن

وعن بعض الائمة قوله ومن قعد عنها اتته التكملة
عليه قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم
وقرئ على بعض القراءة بما اتيكم غير ممدود وقد حمل
عليه امير المؤمنين ع ومن قعد عنها اتته ومن خطبة له
وهي من الخطب العجيبة وتسمى الغراء الحمد لله الذي علا
بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل
عظيمة وازل احمده على عواطف كرمه وسوابغ
نعمه واومن به اولا باديا واستهديه قريبا
هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا
ناصرا اشهد ان محمدا صلعم وآله عبده ورسوله ارسله
لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت
لكم الآجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط
بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم
السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ واحصاكم
عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة
انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق

مشربها ردغ ومشرعها يوبق منظرها ويوبق مخبرها
غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل
حتى إذا أنس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها
وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها و
أعلقت المرء أوهاق المنية قائدة له إلى ضنك المضجع
ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف
بعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون
اجتراما يحتذون مثالا ويمضون أرسالا إلى غاية الانتهاء
وصيور الفناء حتى إذا تصرمت الأمور وتقضت
الدهور وأزف النشور أخرجهم من ضرائح
القبور وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح
المهالك سراعا إلى أمره مهطعين إلى معاده رعيلا
صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم
لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد
ضلت الحيل وانقطع الأمل وهوت الأفئدة كاظمة
وخشعت الأصوات مهينمة وألجم العرق وعظم الشفق
وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب ومقا

ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد
مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمنون أجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون
أفرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد أمهلوا
في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل
المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار
الجياد وروية الارتياد وأناة المقتبس المرتاد في
مدة الأجل ومضطرب المهل فيا لها أمثالا صائبة
ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية وأسماعا واعية
وآراء عازمة وألبابا حازمة فاتقوا الله تقية
من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر
فبادر وأيقن فأحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر
وزجر فازدجر وأجاب فأناب وراجع فتاب واقتدى
فاحتذى وأري فرأى فأسرع طالبا ونجا هاربا
فأفاد ذخيرة وأطاب سريرة وعمر معادا
واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله و
حال حاجته وموطن فاقته وقدم أمامه لدار مقامه

المهل محركة والمهلة بالضم السكينة والرفق ق
والعتبى بالضم الرضا واستعتبه أعطاه العتبى كأعتبه
التزيد الطلب كالارتياد والارتياد ق
النهج الطريق الواضح كالمنهج
رجل حائل متكبر ق
المستعتب طلب العتبى وهو الرجوع عن الإساءة

فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه
ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعدّ
لكم بالتنجّز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده
منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو
عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة
لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان
قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات
نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدّر لكم
اعمارا سترها عنكم وخلّف لكم عبرا من آثار الماضين
قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم
المنايا دون الآمال وشذّبهم عنها تخرّم الآجال
لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف
الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني
الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم
واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال
وازوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص
الجرض وتلفّت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء وا

لاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب
وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع
وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته
وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصا
رت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد
قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب
انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ
زللها اولستم ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء
تحتذون امثلتهم وتركبون قدّتهم وتطؤون جادّتهم
فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها
سالكة في غير مضمارها كأن المعنيّ سواها وكأن الرشد
في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزا
لق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا
الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف
بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر
يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه
وقدّم الخوف لامانه وتنكّب المخالج عن وضح السبيل وسلك

سلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فا
تلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة
البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وامن يومه قد عبر
معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر
من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب
وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا
وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر
بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور
خفيا ونفث في الاذان نجيا فاضل واردى ووعد فمنى
وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى اذا
استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين و
استعظم ما هون وحذر ما امن

من خطبة له عليه السلام

ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا
ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا
لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام
اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا

سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات
طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع
تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا
لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية
في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا
في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع بين اخ شقيق

الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع
زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع
اقعد في حفرته لبهتة السؤال وعثرة الامتحان
واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم
وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة
ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية

سلك قصد المسالك الى [illegible] المطالب ولم تفتله فا
تلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرجة
البشرى وراحة النعمى فى انعم نومه وامن يومه قد عبر
معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الاجلة سعيدا وبادر
من وجل واكمش فى مهل ورغب فى طلب وذهب عن هرب
وراقب فى يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة [illegible]

ويستعظم ما هون وحله ما امن

من خطبة له عليه السلام

ام هذا الذى انشاه فى ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا
ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا
لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام
اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا

سادرا ماتحا فى غرب هواه كادحا سعيا فى لذات
طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع
تقية فمات فى فتنته غريرا وعاش فى هفوته يسيرا
لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية
فى غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا
فى غمرات الالام وطوارق الاوجاع بين اخ شقيق
ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر
قلقا والمرء فى سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة مو
جعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج فى
اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القى على
الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة
الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع
زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع
اقعد فى حفرته لبهتة السؤال وعثرة الامتحان
واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم
وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة
ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية

ميزا الطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عا
ئذون عباد الله الذين عمّروا فنعموا وعلّموا ففهموا
وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا
جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا
الذنوب المورطة والعيوب المسخطة اولي الابصار
والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص
او معاذ او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون
ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم
من الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا
على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل
في فينة الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية و
انف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل
الضنك والضيق والروع والزهوق وقبل قدوم
الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر ومن خطبة

في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام
ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس
لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب

الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسئل فيبخل ويسأل فيلحف
ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر
وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك
كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله انى ليمنعني
من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة
انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ
له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عم واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله والآخر لا غاية
له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية
ولا تناله التجزية والتبعيض ولا تحيط به الابصار و
القلوب منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا
بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا
بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية و
انقطعت منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور
والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق
وشهيد يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها
منها في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات

لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس
ساكنها **ومن خطبة له ٢٣٢** قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة
بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل
منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان
شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه
وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله ايها
الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان
الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم
يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم
وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه
ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي
لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه
ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة
وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب
شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم
فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة
والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب

بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم
الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان
يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق
على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة
ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار
الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي
العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه
مغرور **ومن خطبة له عليه السلام** عباد الله ان من احب عباد الله اليه
عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به
فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده
فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى

ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغا
ليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره
وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال
بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه
لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير
كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم و
يسكت فيسلم قد اخلص لله سبحانه فاستخلصه فهو من معادن
دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله
نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية
الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب من
زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل
من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا
من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف
الحق على اهوائه يؤمن الناس من العظائم ويهون كبير الجرائم
يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع

وبينها اضطجع فالصورة صورة الانسان والقلب قلب
حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد
عنه فذلك ميت الاحيا فاين تذهبون وانى تؤفكون
والاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين
يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق
والسنة الصدق فانزلوهم احسن منازل القرآن وردوهم
ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين
صلى الله عليه وآله انه يموت من مات منا وليس بميت و
يبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر
الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو
الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت
فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام
والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قو
لي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا
الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر
منها حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية
تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه

الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي
مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلم اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري دهر
قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد
ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من عتب واستدبرتم
من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي
سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب
من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا
يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات و
يسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر
عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم و
تعويلهم في المبهمات على ارائهم كان كل امرئ منهم
امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات و
اسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلم ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن و
انتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور
ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من
ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت
اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها
ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها
السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تلك التي اباؤكم
واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقا
دمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الا
الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم
ببعيد والله ما اسمعكم الرسول شيئا الا وها انا ذا اليوم
مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس
ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك الا وان
الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم
بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت
بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما
اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل
معدود

ومن خطبة له عليه السلم المعروف من غير رؤية الخالق
من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء

ذات ابراج ولا سجف ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج
ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات
مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووا
رثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مر
ضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم
واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة ا
اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم و
مستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم
الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر
من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب
من عاداه من توكل كفاه ومن سئله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل
ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا
قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه
من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن
له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الاشباح وهي

وكان سايل سئله ان يصف الله له حتى كانه تراه عيانا فغضب لذلك الحمد لله الذي
لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص
سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد
النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم
وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما
لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم
يكن له قبل فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون شيء
بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما
اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز
عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال
وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان
ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده
ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام
ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال
السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما
دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته
وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا

في سنة النبي صلى الله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان
ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم
الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح
الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى
تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر
على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك
فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام
لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطرات
الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت
القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي
تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت
اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته
ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار
احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته

وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق
الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له
على معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام
حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا
صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة وا
شهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق
مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على
معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع
تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك
باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزؤوك
تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة
القوى بقرائح عقولهم واشهد ان من ساواك بشيء
من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به
محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك
انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها
مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا

منها قدّر ما خلق فاحكم تقديره ودبّره فالطف تدبيره
ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود منزلته ولم يقصر دون
الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذا امر بالمضي على ارادته
وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشي اصناف
الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر
عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك
اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته
واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ و
لا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها
وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز
والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما
اراد وابتدعها منها في صفة السماء ونظم بلا تعليق
رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشّج بينها
وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال
خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فا
لتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها

ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها
من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة
لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من
ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدّر مسيرهما في مدارج درجيهما
ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب
بمقاديرهما ثم علّق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات
دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها
وصعودها ونحوسها وسعودها منها في صفة الملائكة ثم خلق
سبحانه لاسكان سماواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا
بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق
اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في
حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء
ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور
تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها
انشأهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي
اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه

ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل
الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم
من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم
بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح
لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على
اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب
الليالى والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة
الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم
وسكن من عظمته وهيبة جلالته فى اثناء صدورهم ولم
تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو فى
خلق الغمام الدلح وفى عظم الجبال الشمخ وفى قترة الظلام الايهم
ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهى كرايات
بيض قد نفذت فى مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة
تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم
اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته

وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده
الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة
اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم
ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة
الاجلال نصيبا فى تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على
طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم
ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم
الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف فى
مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير فى امره
رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا
تنتضل فى هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش
ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين
برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار
بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة
من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا فى جدهم

ولم تاسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم
يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ
الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل
التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف
الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول
ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب
الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول
الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما منها
في صفة الأرض ودحوها على الماء كبس الأرض على مور
امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها
وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول
عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن
هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت
عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا
وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الأرض مدحوة
في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ

انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته
ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت
اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع
العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها
واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها
وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من
الميدان لرسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة
في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الأرضين
وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لسا
كنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز
الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول
الأنهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب تحيي
مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه
وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه
في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه
ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب
درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب

برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العباء المحمول
عليها اخرج من هوامد الأرض النبات ومن زعر الجبال
الأعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما ألبسته
من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها
وجعل ذلك بلاغا للأنام ورزقا للأنعام وخرق الفجاج
في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما
مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم خيرة من خلقه
وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله
واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الإقدام عليه
التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه
عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر
ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم و
بين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه
ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد
صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره و
قدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة

٤٤

السعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها
وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن
بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها
غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها
وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا
لأشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين
ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات
اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب
وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ
الأسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين
من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج
غلف الأكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها
ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار والحيتها ومغرز
الأوراق من الأفنان ومحط الأمشاج من مسارب الأ
صلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في
متراكمها وما تسفي الأعاصير بذيولها وتعفو الأمطار
بسيولها وعوم بنات الأرض في كثبان الرمال ومستقر

ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات
المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته الاصداف وحضنت
عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه
شارق نهار وما اعتقبت اطباق الدياجير وسبحات
النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك
كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل
نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او
قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة
لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع
من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير
المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده
ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو
اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل
فخير مأمول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما
لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى
معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح
الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن

مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء و
قد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة ا
اللهم هذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم
ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك
لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك
وجودك فهب لنا من هذا المقام رضاك واغننا عن مد
الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير ومن خطبة له عليه السلم
لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري
فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له
القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد
اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت
بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان
تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن و
ليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا ومن خطبة له
عليه السلم اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن
ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد
كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده

لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي
مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها و
مناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا
ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور
وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير
من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم عن ساق وضاقت
الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن
مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا و
يخطين بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية
فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب
البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن
بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها
وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم
حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون
انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب
من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا

جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت
منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم
خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا
السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش با
الدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لا قبل
منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه ومن خطبة له عليه السلام
فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن
الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا اخر فينقضي منها فاستو
دعهم في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر تنا
سختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما
مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة
الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه واله وسلم فاخرجه من افضل
المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع
منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته
خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في
كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة
من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق

لعمر سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه

العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة من العمل

وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق

نهج يدعو الى دار السلم وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ

والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن

مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة ومن خطبة له

عليه السلم بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد

استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم

الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل

فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة و

الموعظة ومن اخرى الحمد لله الاول فلا شيء قبله والاخر فلا

شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه

منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته

اشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد

صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار دفن

به الضغائن واطفاء به النوائر الف به اخوانا وفرق به

اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته

لسان ومن خطبة له عليه السلم ولئن امهل الله الظالم فلن

يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع

الشجى من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن

هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لا

سراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم

تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي

استنفرتكم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم

سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود

كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها

واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على

جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين

ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم

اقومكم غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحنية

عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم

الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم

امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب

اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله

ان معوية قد صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ
مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت
منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام
وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان
ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها
كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب والله لكاني بكم
فيما اخال لو حمس الوغا وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي
طالب انفراج المرأة عن قبلها اني لعلى بينة من ربي ومنهاج
من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا
اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من
هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان
نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا
عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلعم فما ارى احدا
يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا و
قياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على
مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من
طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم

ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من
العقاب ورجاء للثواب ومن كلام له عليه السلم والله لا يزالون
حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه
وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به
سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك
يبكي لدنياه وحتى يكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة
العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه
وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا
فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا
فان العاقبة للمتقين ومن خطبة له عم السلم نحمده على ما كان
ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسئله المعافاة
في الاديان كما نسئله المعافاة في الابدان اوصيكم
بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها
والمبلية لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما
مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه
وامّوا علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى
الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون

بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في
الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها
ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤ
سها فان عزها وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها
الى زوال وضراءها وبؤسها الى انفاد وكل مدة فيها
الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الأو
لين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلو
او لم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي
لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون
على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى
وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي
الباقي الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات
وقاطع الامنيات عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا
بالله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه
واحسانه ومن اخرى الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط
فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية

رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا ص عبده ورسوله
ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا
وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق
ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا
قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت
فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من
يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر
فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا
حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد ص كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم
طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم
ما كنتم تأملون ومن اخرى تشتمل على ذكر الله الاول قبل كل اول
والآخر بعد كل آخر باوليته وجب ان لا اول له وباخريته وجب ان لا
آخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر
الاعلان والقلب واللسان ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي
ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما
تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي
انبئكم به عن النبي ص ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكا

اذا الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في
الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت
الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها
فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت
بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم
والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر
عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون و
يحصد القائم ويحطم المحصود ومن اخرى تجري هذا المجرى
وذلك يوم يجمع الله الاولين والاخرين لنقاش الحساب وجزاء
الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم
الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه
متسعا منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا
ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها
راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله
قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء
معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله

الله لا رهج له ولا حس و[illegible] يبتلى [illegible] بالموت الاحمر والجوع
الاغبر ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها
الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن
وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى
ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد
الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ
تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الدنيا عن
قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل
وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب
دان منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف
قدره وان من ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله
الى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل ان
دعي الى حرث الدنيا عمل ومن حرث الاخرة كسل كان
ما عمل له واجبا عليه وكان ما ونى فيه ساقطا عنه منها
وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد
لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام

التري لبسوا [illegible] لا [illegible] ابذ[illegible] اولئك نفع الله
[illegible] وكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس
سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها
الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم
من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآ
يات وان كنا لمبتلين قال السيد اما قوله كل مؤمن
نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح
جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد و
النمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره
بفاحشة اذاعها ونوّه بها والبذر جمع بذور وهو الذي
يكثر سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام وقد
تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية اما بعد فان الله
سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا
ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه
يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم
يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا
هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فا

فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد
كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيا
دها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله
لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ومن خطبة له عليه السلام
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا
خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود
المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا
تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها
جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام
بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصا
دفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة
وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم
مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل
حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله
الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني
امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ا
ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما

وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من
الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم
فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى
على ظهره من موضع الى موضع لراي يحدثه بعد راي يريد
ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله
ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن لا ينقض برايه ما قد
ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ
في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة و
اقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها
فبادروا العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه
فانما امرتم بالنهي بعد التناهي **ومن خطبة له ع** الحمد لله الذي شرع
الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من
غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم
به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن
عقل ولبا لمن تدبر واية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة
لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن

المنار علم الطريق — البلوج الاشراق تقول بلج الصبح اذا اضاء

فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح الولائج
مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار
رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان
التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته
والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته **ومنها**
في ذكر النبي ص حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحا
بس فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
نعمة ورسولك بالحق اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه
واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله واته الوسيلة وا
عطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا
نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتو
نين قال السيد رضي الله عنه قد مضى هذا الكلام فيما تقدم
الا انا كررناه هيهنا لما في الروايتين من الاختلاف **ومنها**
في خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم
وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم
عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد

الهيبة المهابة وهي الاجلال والمخافة

تؤدّون عهود الله منقوضةً فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم
ابائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم تَرِد وعنكم تصدر
واليكم ترجع فمكّنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمّتكم
واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون
في الشهوات وايم الله لو فرّقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله
لشرّ يوم لهم ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفّين وقد رايت
جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام
واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ
الشرف والانف المقدّم والسنام الاعظم ولقد شفا
وحاوح صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم
وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسّاً بالنصال وشجراً
بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن
حياضها وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب
الملاحم الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجّته
خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويّات لا تليق الا بذوي
الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علم باطن الغيوب و
احاط بغموض عقائد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة
العلياء وسرّة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة
منها طبيبٌ دوّارٌ بطبّه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع
من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صمّ وا
السنة بكم متتبّع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة
لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم
الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية
قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجّة الحق لخا
بطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتو
سّمها ما لي اريكم اشباحاً بلا ارواح وارواحاً بلا اشباح
ونسّاكاً بلا صلاح وتجّاراً بلا ارباح وايقاظاً نوّماً وشهوداً
غيّباً وناظرةً عمياء وسامعةً صمّاء وناطقةً بكماء راية ضلالة
قد قامت على قطبها وتفرّقت بشعبها تكيلكم بصاعها و
تخبطكم بباعها قائدها خارج من الملّة قائم على الضلّة
فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة
العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد و
تستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبّة البطينة من بين

فهل المحتجبين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب
وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل
اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه
قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله
وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة
وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل مآخذه
وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية و
صال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل
بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين
وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان
ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا
وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا
وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا
وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان
وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف
عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له ع كل
شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل

ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه
ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه
منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من
خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك
من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من
عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من
سخط قضاك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل
سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد
فلا امد لك وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد فلا
منجا منك الا اليك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير
كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر
عظمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك
وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك
في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة منها من ملائكة اسكنتهم
سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم
لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا
الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب

وتباعد [illegible] من بلائهم منك وقربهم عندك واجتماع
اهوائهم فيك واستكمالهم [illegible] وقلة غفلتهم عن امرك لو
عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم
ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك
خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازوا
جا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت
داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا
ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا با
كلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره
وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير
سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا
قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء
منها حيث ما زالت زال اليها وحيثما اقبلت اقبل عليها
لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى
الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل
بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون

ن وقدموا من [illegible] على ما كا[illegible]
ما نزل بهم اجتمعت [illegible]
لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم
وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه
على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب
دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها
من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف
على فراقها تبقى لمن ورائه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون
المهنا لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها
فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من ا
مره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان
يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت
يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار بين اهله
لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجو
ههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد
الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه

[...] باكيا بجيبه اعيا ثم حملوه الى مخط
في الارض [...] انقطعوا عن زورته حتى اذا
بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من
امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج
الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا
من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد
اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريده من مسئلتهم
عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هولاء و
انتقم من اولاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في
داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم
الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم
الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى
الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران
ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق
على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا
مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي ص قد
الكبب العبد العظيم
وجمعه كبول ع

حقر الدنيا وصغرها واهونها وهونها وعلم ان الله تعالى
زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا
بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن
عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا
ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط
الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا
ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة ومن
خطبة له عليه السلام إنّ افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه
الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام
وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء
الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة
من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل وصدقة
السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة
السوء وصنايع المعروف فانها تقي مصارع السوء افيضوا في
ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين
فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي

واستنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القران فانه ربيع
القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا
تلاوته فانه انفع القصص وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل
الجاهل الذى لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم
وهو عند الله الوم **ومن خطبة له عليه السلم** اما بعد فانى احذركم الدنيا
فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة و
راقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة
غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا
بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على
كل شىء مقتدرا لم يكن امرء منها فى حبرة الا اعقبته بعدها عبرة
ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها
ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحرى اذا اصبحت له
منتصرة ان تمسى له متنكرة وان جانب منها اعذوذب و
احلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها
رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسى منها فى جناح امن الا

اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها
لا خير فى شىء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه
ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق
بها قد فجعته وذى طمانينة اليها قد صرعته وذى ابهة قد جعلته
حقيرا وذى نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق
وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها
رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب
وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب الستم
فى مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى اثارا وابعد
امالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اى تعبد
واثروها اى ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع
فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة
او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهقتهم با
القوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم
بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن
دان لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد
هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم

الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون
ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها
على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون فاعلموا
عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى
قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا
وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات
جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا
يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا
جميع وهم احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون
وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم و
جهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم
استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل الأرض
غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد
ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما
قال الله تبارك وتعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين ومن خطبة له ع ذكر فيها ملك الموت هل تحس به
اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في

في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن
ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن
صفة مخلوق مثله ومن خطبة له ع واحذركم الدنيا فانها منزل
قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها
دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها
بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها
على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض البناء وعمر يفنى فناء نقض
الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم
من طلبتكم واسئلوه من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة
الموت اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي
قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم
انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر
الاجال وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا املك
بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم من الاجلة وانما انتم
اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء
الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون

ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير
من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا حين يفوتكم حتى
يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم
كانها دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم ولا يمنع احدكم
ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله
بمثله قد تصافيتم على رفض الاجل وحب العاجل وصار
دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واحرز
رضى سيده ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم
بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه
النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره
مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير
مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على
الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وآله شهادتين تصعدان القول وترفعان
العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه
اوصيكم عباد الله بتقوى الله انها هي الزاد وبها المعاد زاد

زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها خير واع
فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت
اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت
هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا الا
جل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار
فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ
سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي
بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع
ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء
نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما
ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يجمع ما
لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج يشرف على عمله فيقتطعه حضور
اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما اعز
سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض
يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت
من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه و
ليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه

فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من
الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا
فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع من
الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما
قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم با
لعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله
مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي
ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم
فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر
ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته
وما فات امس من العمر لم ترج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي
واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا
واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها و
عجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين
الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم
حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك

اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود
فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام
ومنع الغمام وهلك السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا ولا
تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق و
الربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد
مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة
عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها
ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من
بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا
ويخصب بها جنابنا وتزكو بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا
وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك ا
لواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة
وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها
الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عا
رضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون
ويحيى ببركاتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا
وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد قال السيد قوله انصاحت

جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا
انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا
اي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي
الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال
ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله
ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان
الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع
ومن خطبة له ع ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات
ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر
امام من اتقى وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه
اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم
ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم
نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم
فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان الله فرق بيني و
بينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل
بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا

وبالعقبى الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم
غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه
ابا وذحة قال السيد ابو وذحة الخنفساء وهذا القول يومي به
الى الحجاج وله مع ابي وذحة حديث ليس هذا موضع ذكره ومن كلام
له عليه السلام فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم
بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون
الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم
عن اصل اخوانكم ومن خطبة له ع انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين
والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو
طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب
فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن خطبة له ع وقد جمع الناس وحضهم
على الجهاد فسكتوا مليا فقال ع ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم
يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال ع ما بالكم لا سددتم لرشد
ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا
رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر
وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في
حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح

في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني
فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله
الراي السوء والله لولا رجائي للشهادة عند لقائي العدو
لو قد حم لي لقائه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم
ما اختلف جنوب وشمال ومن كلام له ٣٢ تالله لقد علمت تبليغ
الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل
البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة
وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم
اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه
حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها
شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد الا وان اللسان الصالح
يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام له
عليه السلم وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا
بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى
ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم
بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان
استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم

لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي
كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد
ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي
اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القران فا
حكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف
اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا
صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون
عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل
الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة
الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم
ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد
ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة
الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن
اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم ومن كلام له ٣٣ قاله للخوارج
وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال اكلكم
شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال
فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها

فرقوا حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام
وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي من نشدناه شهادة فليقل
بعلمه فيها ثم كلمهم بكلام طويل من جملته ان قال الم تقولوا عند
رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل د
عوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول
منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان
واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا
على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان
ترك ذل ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء
والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا
ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما
اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى
بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها ومن كلام له عم
قاله لاصحابه في وقت الحرب واي امرء منكم احس من نفسه رباطة جاش عند
اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذبب عن اخيه بفضل نجدته
التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا

لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي
طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش في غير طاعة
الله ومنه وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون حقا
ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم
ومنه في حث اصحابه على القتال فقدموا الدارع واخروا الحاسر
وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا في اطراف
الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن
للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل وراياتكم فلا تميلوها
ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم
فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
حفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون
عليها فيفردوها اجزاء امرؤ قرنه واسى اخاه بنفسه ولم يكل
قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه الى اخيه فيجتمع عليه وقرن اخيه
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الاخرة
انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله و
الذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا
محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة

ومن كلام له عليه السلام

تحت أطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار والله لأنا أشوق إلى لقائهم
منهم إلى ديارهم اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت
كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر
السواعد والأقدام حتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا
بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم
قال الدعق الدق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم نواحر أرضهم
متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل ومن كلام له ع في معنى الخوارج
لما أنكروا تحكيم الرجال ويذم فيه أصحابه فقال صلى الله عليه وآله إنا
لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو
خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان
وإنما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن
لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال سبحانه فإن تنازعتم
في شيء فردوه إلى الله والرسول فرده إلى الله أن نحكم بكتابه
ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق في كتاب
الله فنحن أحق الناس به وإن حكم بسنة رسول الله فنحن أولاهم بها

به وأما قولكم لم جعلت بينك وبينهم أجلا في التحكيم فإنما فعلت ذلك
ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر
هذه الأمة ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لأول
الغي إن أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن
نقصه وكرثه من الباطل وإن جر إليه فائدة وزاده فأين يتاه بكم
ومن أين أتيتم استعدوا للمسير إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه
وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق
ما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم إليها لبئس حشاش نار
الحرب أنتم أف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما أناجيكم
فلا أحرار عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء ومن كلام له ع
لما عوتب على تصييره الناس أسوة في العطاء من غير تفضيل أولي السابقات
والشرف قال ع أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله
لا أطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما ولو كان المال لي
لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ألا وإن إعطاء المال
في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في
الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه و
ولا عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فإن زلت به

كرثه الغم يكرثه اشتد عليه

على التسوية

مال الله

النعل بها فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والأم خدين ومن كلام له عليه السلام
للخوارج ايضا فان ابيتم الا ان تزعموا انى اخطات وضللت فلم تضللون
عامة امة محمد صلى الله عليه واله بضلالى وتاخذونهم بخطائى وتكفرونهم
بذنوبى سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم
وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى
الله عليه واله رجم الزانى ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث
ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزانى غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء
ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه واله بذنوبهم
واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم
من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب
به تيهه وسيهلك فى صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير
الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس فى
حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله
على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما
ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه
ولو كان تحت عمامتى هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القران
ويميتا ما امات القران واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق

البراءة

عنه فان جرنا القران اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا
فلم ات لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع راى
ملئكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما الا يتعديا القران فتاها عنه
وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا
عليهما فى الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما ومن كلام
له عليه السلام وهو مما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كانى به وقد سار
بالجيش الذى لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل
يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام يومى بذلك الى صاحب
الزنج ثم قال ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التى لها اجنحة كاجنحة
النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا
يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها كانى اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق
والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشى
المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض
اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال
للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم
من ذى علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله

عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر او انثى وقبيح او
جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك
فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم
عليه جوانحي ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين عباد الله انكم وما
تأملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل
منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر قد اصبحتم
في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك
الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا
او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او
متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم
واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون
في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة
المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا
لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد
فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في

دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته
ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له
والناهين عن المنكر العاملين به ومن كلام له عليه السلام لابي ذر رحمه الله لما
اخرج الى الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان
القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما
خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم
واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو
ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له
منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو
قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك ومن كلام له
عليه السلام ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم
والغائبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى
من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم
اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في
سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك
ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام
المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني

رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء
والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل
فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما
دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع
ولا المعطل للسنة فيهلك الامة ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما اخذ
واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم
بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا
نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ومنها
فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه
واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رأيت من كان
قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد
اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد
المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل
اما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم
قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين
لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه
برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم

تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى
دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلام
وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه السموات والا
رضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة
وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار
اليانعة ومنها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه و
بيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه ومنها ارسله على حين فترة
من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد
في الله المدبرين عنه والعادلين به ومنها وانما الدنيا منتهى بصر
الاعمى لا يبصر مما وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص
والبصير منها متزود والاعمى لها متزود ومنها واعلموا انه ليس من شيء الا
ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما
ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء
وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة
كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض
ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله
قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على

على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه
بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام وقد
شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم بنفسه وقد توكل الله
لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل
لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى
هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه
اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى
كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة
بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال
امير المؤمنين عليه السلام للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها
ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت
منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك
ان ابقيت ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم
واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على
انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى
اورده منهل الحق وان كان كارها ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة

طلحة والزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم
ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم
نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول
عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي
وانها للفئة الباغية فيها الحمأ والحمة والشبهة المغدفة وان الامر
لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله
لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده
في حسي ومنه فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون
البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم
انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا
تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما
قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية
ومن خطبة له عليه السلام يومئ فيها الى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى
اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا
القرآن على الرأي ومنها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها
مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد
بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج

له الارض افلاذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة
ويحيي ميت الكتاب والسنة ومنها كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في
ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت
فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم
في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى
تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة
والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه
لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى
دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا
هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم
ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس وانما
ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية
ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب اخاه
وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذي
عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه
في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله

فلعله مغفور عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيبه له
ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم
منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته
مما ابتلي به غيره ومن كلام له عليه السلام ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين
وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي و
تخطي السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد اما
انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا
فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت
والحق ان تقول رأيت ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف في غير حقه
وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة
الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا
فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني
وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء
ومن خطبة له عليه السلام الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله
في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان
لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا
لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم

فقاما ان لله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق
خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر
وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال سبحانه
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين فرحم الله
امرءا استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من
تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين
فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من
القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين
اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضايق الوعرة
واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن
المستصعبة اللهم انا نسألك الا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا
تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك
ورحمتك واسقنا سقيا ناقعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها
ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق
الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن خطبة له عليه السلام بعث
رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار
اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل

ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم
ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم
الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا
وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى الا
ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على
سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا آجلا
وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه
وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل
مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين
العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين
القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا
على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار
باعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا
ومن كلام له عليه السلام ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا
بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا
تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا له اثر

له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا و تسقط
منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب
اصله ومنها وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع و
الزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام

وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه
بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده
حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده
وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه
فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب
اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام وبالاجتماع فكن قطبا
واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان
شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها
حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ان
الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه
استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما
ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم

لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم
فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ليخرج الناس
من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن
قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه
وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا راوه
بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات
واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم من بعدي زمان ليس
فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله و
رسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق
تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر
من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه
حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في
الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى
وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب
وليس الكتاب امامهم فلم يبق منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره

عباده بالحق خ

عندهم

ومن قبل ما مثّلوا بالصالحين كل مثلة وسمّوا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة
عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيّب آجالهم حتى نزل
بهم الموعود الذي تُرَدُّ عنه المعذرة وتُرفع عنه التوبة وتحلّ معه القارعة
والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله وُفّق ومن اتخذ قوله دليلا هُدي
للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله
ان يتعظّم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين
يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب
والباري من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه
ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسّكوا به
حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت
الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن
باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت
ناطق ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له
ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتّان الى الله بحبل ولا يمدّان اليه بسبب كل واحد
منهما حامل ضبّ لصاحبه وعمّا قليل يُكشف قناعه به والله لئن اصابوا
الذي يريدون لينتزعنّ هذا نفس هذا وليأتينّ هذا على هذا قد قامت
الفئة الباغية فاين المحتسبون قد سُنّت لهم السنن وقُدّم لهم الخبر ولكل

ضلّة علّة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم
يسمع الناعي ويحضر الباكي ومن كلام له عليه السلام قبل موته ايها الناس
كل امرئ لاقٍ ما يفرّ منه الاجل مساق النفس والهرب منه موافاة فانه
كم اطّردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات
علم مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا
تضيّعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين
وخلاكم ذمّ ما لم تشردوا حمّل كل امرئ مجهوده وخفّف عن الجهلة رب
رحيم ودين قويم وامام عليم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم
وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك
وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهابّ رياح وتحت ظلّ
غمام اضمحلّ في الجو متلفّقها وعفا في الارض مخطّها وانما كنت جارا
جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك
وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوّي وخفوت اطرافي وسكون اطرافي
فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم
وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفونني بعد خلوّ مكاني وقيام غيري مقامي ومن خطبة له عليه السلام
يومئ فيها الى الملاحم واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا

لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء
به الغد فكم من مستعجل بما إن ادركه ودّ انّه لم يدركه وما اقرب اليوم
من تباشير غد يا قوم هذا ابّان ورود كل موعود ودنوّ من طلعة
ما لا تعرفون الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو
فيها على مثال الصالحين ليحلّ فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا
ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع
نظره ثم ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم
ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح
منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا
اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم
لم يمنّوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق
وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم
ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتّكلوا على الولائج
ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء
عن رصّ اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب
كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا عن السكرة على سنة

على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين
ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره
والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد
الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم
ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر
العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها
وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج
خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار
السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد
باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل
يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء و
يتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف و
القاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد
سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من
اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر

نجم طلع وظهر

في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض فيها الحكمة وتنطق
فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها تضيع في
غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب
عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الأكياس
وتدبرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الأرحام
ويفارق عليها الإسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول
وخائف مستجير يختلون بعقد الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب
الفتن وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان
الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج
الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين
من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال على
وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا
تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد و
المحدود والرب والمربوب الأحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا
بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الأشياء
بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه

إليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد أبطل
أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد حيزه عالم إذ
لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور منها قد طلع طالع
ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما
وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله
على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا
يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم
له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين
حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه
مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات
إلا بمصابيحه قد أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية
المكتفي ومن خطبة له عليه السلام وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو
مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد منها حتى إذا كشف
لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا
مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم ولا
بما قضوا من وطرهم وإني أحذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع
امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر

سالك جددا واضحا يجتنب فيه القعر في المهاوي الضلال في المغاوي ولا
يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق
فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك
وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه ولا
محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع
فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما
تزرع تحصد وكما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك
فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان
من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط
انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا
لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض
عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس او يعر بامر فعله غيره او يستنجح
حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او
يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها
وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحياة
الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون
ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلبه يبصر امده ويعرف

اللبيب

يعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي
قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون
ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا
تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا
منها فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا
لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه
منها قدم واليها ينقلب والناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ
عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف
عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا
بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر
اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره
طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله
عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه
واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما
طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه
وامرت ثمرته ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش
الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول

ارز تقبض وتجمع ونبت

غنى

امرت صار مرا

فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى
العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا
مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب
ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما ارانا
من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شي
ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد
من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس
الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها
واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها
فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه
لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها
ودخل اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على
مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل
لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج
بها عند الحاجة الى الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب
الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا

فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت
ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف
مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شي على غير مثال خلا من غيره ومن
خطبة له خاطب بها اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند
ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على
سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها ضعف
راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت
الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله منه سبيل ابلج المنهاج
انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان و
وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا
تحرز الآخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها الى الغاية
القصوى منه قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات
لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق
وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج
السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل

سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله
بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي
من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد
من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا
من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي ان القوم
بعدي باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته
ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ
والسحت بالهدية والربوا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك
ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل
الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله
ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا
ما فيه آخر فعاله كاوله متسابقة اموره متظاهرة اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم
حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيء اعماله فالجنة غاية السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن

ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا
وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها
اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة
فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم
على المسير فانما انتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالسير الا فما يصنع با
من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه
عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله
احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا
عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون
اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج
وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكأن
كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت
وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن الصيحة قد اتتكم والساعة قد
غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم
العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا
بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلام ارسله على حين
فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم

الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
أخبركم عنه ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم
ما بينكم ومنها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا وأدخله
الظلمة ترحة وأولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا
في الأرض ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله وأوردتموه غير مورده وسينتقم
الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر
والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وإنما هم مطايا الخطيئات
وزوامل الآثام فأقسم ثم أقسم لتنخمنها أمية من بعدي كما تلفظ النخامة
ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها أبدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام
ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من ورائكم وأعتقتكم
من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل وإطراقا عما أدركه
البصر وشهده البدن من المنكر الكثير ومن خطبة له عليه السلام أمره قضاء
وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما
تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون أرضى الحمد لك وأحب
الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت
حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده
فلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة

ولا نوم لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر أدركت الأبصار
وأحصيت الأعمال وأخذت بالنواصي والأقدام وما الذي نرى من
خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب
عنا منه وقصرت أبصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت
سواتر الغيوب بيننا وبينه أعظم فمن فرغ قلبه وأعمل فكره
ليعلم كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت
في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور الماء أرضك رجع طرفه
حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا ومنها يدعي
بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في
عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول وكل
خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد
في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به
عما يصنع بعباده أتخاف أن تكون في رجائك له كاذبا أو تكون
لا تراه للرجاء موضعا وكذلك إن هو خاف عبدا من عبيده أعطاه
من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه
ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من
قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله

صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة
مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها
وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى
كليم الله صلى الله عليه اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله
ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة
البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت
ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف
الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من
ثمنها وان شئت قلت في عيسى ابن مريم عليهما السلام فلقد كان يتوسد الحجر
ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء
مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم
ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله
دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله
فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله
المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا
اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا
فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فصغره ولم يكن فينا حبنا ما

ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة
من امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض ويجلس جلسة
العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري
ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة
لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا و
زخارفها فاعرض من الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب
ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا
يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب و
غيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان
يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع
عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا صلى الله عليه وآله بذلك ام اهانه
فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان
غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه
واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يأمن الهلكة فان الله جعل محمدا
صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا
خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب

وساطح المهاد ومُسيل الوهاد ومُخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا
لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرّت له الجباه ووحّدته
الشفاه حدّ الاشياء عند خلقه لها ابانة لها من شبهها لا تقدّره الا
الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا
يضرب له امد بحتّى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصّى ولا
محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولا يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة
ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيّأ عليه القمر المنير
وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقلّب الازمنة والدهور
من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدّة وكل احصاء
وعدّة تعالى عما ينحله المحدّدون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار
وتأثّل المساكن وتمكّن الاماكن فالحدّ لخلقه مضروب والى غيره منسوب
لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق
فاقام حدّه وصوّر ما صوّر فاحسن صورته
ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء
الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى ومنها ايها
المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الا

ستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى اجل معلوم
وقدر مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم
اخرجت من مقرّك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن
هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرّفك عند الحاجة مواضع طلبك
وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو
عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له
[عليه السلام] لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته
لهم واستعتابه لهم فدخل على عثمان فقال ان الناس ورائي
وقد استسفروني بينك وبينهم والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا
تجهله ولا ادلّك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك
عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب
باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله
في نفسك فانك والله ما تبصّر من عمى ولا تعلّم من جهل وان
الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله
عند الله امام عادل هُدي وهَدى فاقام سنة معلومة وامات

بدعة مجهولة وإن السنن لنيرة لها أعلام وإن البدع لظاهرة
لها أعلام وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضل وضل به فأمات
سنة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها وإني أنشدك
الله أن لا تكون إمام هذه الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة
إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة ويلبس أمورها عليها ويبث
الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها
مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن
وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من
مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول
أمرك إليه **ومن خطبة له عليه السلام** يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم
خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام من شواهد
البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به
ومسلمة له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ
من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها
ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة

مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء
المنفرج كونها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق
مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في السماء خفوفا
وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق
صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها
مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقا
الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد
بجناح أشرج قصبه وذنب أطال مسحبه إذا درج إلى الأنثى نشره من
طيه وسما به مطلا على رأسه كأنه قلع داري عنجه نوتيه
يختال بألوانه ويميس بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤر بملاقحه أر
الفحول المغتلمة أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده
ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في
ضفتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى
الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري
من فضة وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان و
فلذ الزبرجد فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت جني جني من زهرة
كل ربيع وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو مونق عصب اليمن

وإذا تمكن بالشراب كعقد ... الارادة قد تطفت بالحبب الكلل
بمشى شؤ الدرج المختال ... وخناجر ... قد صاحكا الجا
... الرواة ... فاذا دمى بعض الحقائق ... لا يصوت
... عن استغاثته وليطلبه ادبى ... جعل لان قوائم حش
كأنها التكة لخلاخيله وقد تجمعت ظنبوبها ... حفنة
وله فى موضع الريش ... خضراء موشاة ويخرج عنه كالبرق
ويمرها الى جنب بجنيه كصبغ الوشى اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة
ذات صقال وكانه مثلقع معجز اسحم الا انه يجل لكثرة ما ... و
يرتعد ان لخضرة الناضرة ممتزجة ... فمن يمعن خط كسند
القلم فلون الاقحوان ابيض يعق فهو بياض فى سواد يماثله
بالكرة وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله
وبريقه وبصيصه ... وتغير فهو كالا ... لم ...
اسطاريسبح ولاشعوذ قط وقد تخير من ... ربيعى ... فبسط
... ويكتب ... من قصبة ... اوراقه الاغصان
... ما ... قبل شعر ... سائر الوائدة
... فى ... والصفحة ... من شعر ...
حمرة ... اخيانا صفرة ...

مستحسن عجف تفصيل الوصف هذا كله ما يحق الفطن او تبلغه قرائح العقول
او تستنظم وصفه اقوال الواصفين فما اقل اجزاء قد اعجز الاوهام
ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذى بهر العقول عن وصف
خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز
الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته وسبحان من ادمج
قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ووأى على
نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده
والفناء غايته ومنها فى وصف الجنة فلو رميت ببصر قلبك
نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا
من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر فى
اصطفاق اشجار غيبت عروقها فى كثبان المسك على سواحل انهارها
وفى تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب فى عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار
مختلفة فى غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتأتى على منية مجتنيها ويطاف
على نزالها فى افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة
قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة
الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من
تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسى هذا

المنازل

الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن سعى بقلبه
الى منازل الابرار برحمته بيان فى هذه الخطبة من الغريب قوله
يؤر بملاقحه الأرّ كناية عن النكاح يقال ارّ المرأة يؤرها اذا نكحها
وقوله كانه قلع دارى عنجه نوتيه القلع شراع السفينة ودارى منسوب
الى دارين وهى على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اى عطفه يقال عنجت
الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتى الملاح وقوله ضفتى جفونه
اراد جانبى جفونه والضفتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ
جمع فلذة وهى القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق و
العسالج الغصون واحدها عسلوج ومن خطبة له ٣٢ ليتأس صغيركم
بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا فى الدين يتفقهون
ولا عن الله يعقلون كقيض بيض فى اداح يكون كسرها وزرا ويخرج
حضانها شرا ومنها افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم
آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبنى
امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام
السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل
الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سننه
رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله فى بطون اوديته ثم يسلكهم

٦٣

ينابيع فى الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم فى ديار
قوم وايم الله ليذوبن ما فى ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية ألية
على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن تو هين
الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم لكنكم تهتم
متاه بنى اسرائيل ولعمرى ليضعفن لكم التيه من بعدى اضعافا بما خلفتم
الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا
انكم ان اتبعتم الداعى لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة
الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ومن خطبة له
٣٣ فى اول خلافته ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض
ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول واحل
حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص
والتوحيد حقوق المسلمين فى معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة
احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله فى عباده وبلاده
فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا

وان رايتم الشر فاعرضوا عنه ومن كلام له عليه السلام لما بويع بالخلافة
وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال يا اخوتاه
اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون
على شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم
والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا وهل ترون
موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان
لهؤلاء القوم مادة وان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة
ترى ما ترون وفرقة ترى لا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع
القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤا عني وانظروا
ماذا يأتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط
منة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا
لم اجد بدا فآخر الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب
الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم
لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات
الا ما حفظ الله وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم
غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان
الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا

على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم
ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا
هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها
ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسول الله والقيام بحقه والنعش لسنته
ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة
لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة
من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني
رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام ارايت
لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت
اليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب
ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال عليه السلام
فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام
الحجة علي فبايعته عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي ومن كلام له عليه السلام لما
عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم
السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك
ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام

وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا
وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان
اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع
للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة امامكم ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تواري عنه سماء سماء
ولا ارض ارضا منها وقد قال قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب
لحريص فقلت بل انتم والله لاحرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت
حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته
بالحجة في الملأ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك
على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا
على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه
منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما
تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما
وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا
وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها
وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا
فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله

بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه
بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا
بها عليهم ومن خطبة له عليه السلام امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير
نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه
واعلمهم فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت
الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس فما الى ذلك سبيل ولكن اهلها
يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار
الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله
فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب
الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر
والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون
عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا
وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت
تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي
دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان
غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها
وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن

احدكم حتى يرى الامة على ما زوى عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر
على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم
شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم
شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق و
الهمنا واياكم الصبر **ومن كلام له عليه السلام** في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما
اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله
ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمن الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه
مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه
ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمن واحدة من ثلاث
لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر
قاتليه او ان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون
من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد
كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة
من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره **ومن خطبة له**
ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم مالي اريكم
عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى
وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا

اذا احسن اليها مخيب يومها عاد عمرها وشفيعها امرها والله لو شئت ان
اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان
تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن
يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا
وقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومال
هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به
الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم
عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها هذا آخر الجزء الاول من كتاب نهج البلاغة
ويتلوه في الجزء الثاني منه من خطبة لمولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
استغفر الله **ومن خطبة له عليه السلام** انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله
واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم
محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت
بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في كره وما من معصية
الله شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان
هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده

بلاؤه الدنيا باهلها مسترسلا اليها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا
ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث
الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او
او نقصان في عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد
قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم
فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسألوا الله
به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله
بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن
يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى
في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه
واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم
واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة
الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى
نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا
الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه
انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع

والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره
وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا
عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع
الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان
هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى
يختزن لسانه فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من
وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان
كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى
على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين
واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان
المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم
عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن
الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرستموها

ووعظكم بمن كان قبلكم وضرب لكم الامثال ودعاكم الى الامر الواضح
فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء
والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف
ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة
ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا
بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلوب
وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون
والمتناسون فاذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه
فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد
قاصد الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما
الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك
فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا
ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله
فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله
سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن
شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة

جاهله وبقي على خطيئته فكان من نصيبه [illegible]
ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين فاجمع رأي ملئكم على ان اختاروا رجلين
فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه
وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج
رأيهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما
وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما
لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن عن شأن ولا يغيره زمان
ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء
ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في
الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد
ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود
تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه
وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه
والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته
والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا
تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها
وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها

لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول
عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد
عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا
في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين
ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول
لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام له ع وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل
رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه
قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان
قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد
بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء
بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب
القلوب من مخافته ومن كلام له ع في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر
وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت
لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم
وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد
على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن
بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية

تشحذكم او ليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير
معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة
او طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من
امري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما
انا لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم
ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة
ومن كلام له ع وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند
الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه
الرجل قال له أأمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل
بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما
لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا
على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ
منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال
والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه ومن خطبة له ع روي عن
نوف البكالي قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة امير المؤمنين عليه السلام
وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة

من صوف وحمائل سيفه من ليف وفي رجليه نعلان من ليف كأن
جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر
نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه
قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين
به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول
مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا وأناب
اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ
به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة
ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن و
القضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد
قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات
ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما
جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في
مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل
المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في

السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق
داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع
المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق
الغمام ومسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما
يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل
ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك
بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين
ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما
بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها
المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة
المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا
احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات
ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره
كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم
الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما
او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام الذي سخر له

ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته
واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه
خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون
السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء
الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين واطفأوا
سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش
وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين منها
قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة
بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي
يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه
والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف
انبيائه ثم قال ع ايها الناس اني بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها
الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم و
ادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم
السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما
ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا

الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت
دماؤهم وهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم
اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن
التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا
على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة ثم ضرب بيده على لحيته الكريمة فا
طال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه و
تدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا
للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا ثم نادى باعلى صوته
الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة الاف
ولقيس بن سعد في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة
الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما
دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا
كالاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل
مكان ومن خطبة له ع ٢٢٣ الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير
منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد

العظماء وجوده فهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس
رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم
امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف
مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد الله سبحانه للمطيعين
منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما
استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا
منها في ذكر القرآن فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على
خلقه اخذ عليهم ميثاقهم وارتهن عليهم انفسهم اتم نوره واكرم
به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى
به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه
ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر
عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا
انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم
بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع
قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر
وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه
وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده و

بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك
حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله
يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه
وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه
ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد و
سابقوا الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم
الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة
من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم وقد اوذنتم
منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا افرأيتم
جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها
توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد
لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق و
نشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم
سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك

رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم
واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم فجودوا بها
على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم وقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل
استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم
وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم
احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم
رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار
ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي
وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر
الطائي وقد قال له بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت
قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا
صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه
النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث

خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في
ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في
حكمه مستشهد على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه
الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام
بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات
فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه وآله ارسله
بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها
وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل
امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة منها في صفة عجيب خلق
اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى
الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار
مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه
وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة
في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها

بحدوث الاشياء

ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء

وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها
مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان
ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها
وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها و
أذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي
أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرها فاطر ولم يعنه
على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك
الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض
اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه إلا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى
الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل
والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال
وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر
وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع ولم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل
يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان وإن شئت قلت
في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين

قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها
الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها
الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى
ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون
إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعا
وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة إليه سلما وضعفا
ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى عدد القياد حبل يقاد به الفرس و[illegible]
الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس قدر
أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام
وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال
فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها
بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من
أصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب
من مثله ولا إياه عنى من شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا
باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه
الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم

وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادته
بين الأمور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن
لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل
والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب
بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب
بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها
منعتها منذ القدمية وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا التكملة
بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون
والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه
ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من
الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام
إذ لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلاً
بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما
يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول لم يلد
فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء
وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدره ولا
تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الأيدي

فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الأحوال ولا تبليه الليالي
والأيام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء
ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية
والأبعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا أن الأشياء
تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئاً يحمله فيميله أو يعدله ليس في
الأشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا
بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد
ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة
يقول لمن أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع
وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً
ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري
عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها
فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق
الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها بأحد من
خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها على غير قرار وأقامها
بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها وضرب

ضعف
اسدادها واستفاض عيونها وخدّ اوديتها فلم يهن ما بناه ولا
ما قوّاه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه و
ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته طلبه ولا يمتنع عليه لا يعجزه شيء منها
فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه
خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب
من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه
ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها و
ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على
احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وان الله يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا
لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت و
ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات

96
والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي
اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع
منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها ولم يتكاءده صنع
شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد
سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند
مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه
ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس
اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا
لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها
بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة
بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس ولا
من حال جهل وعمى الى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة
ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلام تختص فيها بذكر الملاحم
الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة
الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم و

صبرا لكم ذلك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم
من حله ذلك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذلك حيث
تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير
اضطرار وتكذبون من غير احراج ذلك اذا عضكم البلاء كما
يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا
الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال
من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا
تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها
وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن
ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء
به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا اذان
قلوبكم تفهموا ومن خطبة له ١٣٢ اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة
حمده على الائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه
فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف
غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيما ليس يمهلكم فكفى واعظا

واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها
غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل لهم دارا
اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا
بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا
ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا
بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها
والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته
والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم و
واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة واسرع السنين
في العمر فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب
ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا
كانت براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع
حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في اهل
الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد
الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع
اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه
ان امرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان

ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل
ان تفقدوني فلانا بطرق السما اعلم مني بطرق الارض قبل ان
تشغر برجلها فتنة تطا في خطامها وتذهب باحلام قومها

احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظايف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته
وقاهر اعداه جهادا على دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه
والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا
عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت في غمراته وامهدوا
له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك
واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق
الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف
الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم
الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على
سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت
بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها و
اناخت بكلاكلها وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها
فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا

غثا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها
عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها عميق خمودها
ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية
قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد
امنوا العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت
بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية
واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مابا والجزاء
ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دايم ونعيم قايم فارعوا عباد الله
ما برعايته يفوز فايزكم وباضاعته يخسر مبطلكم بادروا اجالكم
باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل
بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته
وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا
على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا تستعجلوا
بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق
ربه وحق رسوله واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم مات شهيدا
ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت

البتة مقام اصلاته سبقه فان لكل شيء مدة واجلا

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التوام
والائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم بما يمضي
وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم
ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة
ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة
ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم
اقفال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة
على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى
في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها
رابح ومستودعها حافظ لن تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين
والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى
وسئل عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون
عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا
باسماعكم اليها والظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا
ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها
قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها

الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا
فصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى الآخرة
ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا
ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها
فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة
الا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود
الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال
ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار
حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق
وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها
فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج
معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه
وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع عن عزمه
وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات
هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال
بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
ومن الناس من ينسب هذه الخطبة الى صعصعة وهي تتضمن ذم الدنيا على اسلوبها

ذكر السجود لآدم عليه السلام انه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية
وتحذير الناس في سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء وا
واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما
لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك
ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين
فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر
على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين
وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء
الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف
صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد
له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله ان يخلق آدم من نور يخطف
الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس
عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى
فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا
بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا

بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا
ام من سني الآخرة على كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل
معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها
ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد
من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله
عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد
فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان
قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما
بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت
الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل
سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم
ورطات القتل واوطأوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا
في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر
الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجا واورى في دنياكم
قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه

حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع
في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم
بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون
بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء
فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية
وانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته
ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء
التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا
التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له
من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على
ابن امه من غير فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه
من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ		الحسب
الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة
والزمه آثام القاتلين الى يوم القيمة الا وقد امعنتم في البغي
وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة
فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنان ومنافخ
الشيطان التي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا

اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا
في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا
تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم
الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على
ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة
لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة
وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله
عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم با
باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم
ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق
على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم
فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب
الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته
واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا
بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص		الله
في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه ورسله ولكنه

سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض الكبر نخ
خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين
وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة و
بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا
الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار
في مواضع الغنى والاقتار فقد قال سبحانه أيحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه
يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين
في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هارون عليهما السلام
على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا
له ان اسلم بقاء ملكه ودوام سلطانه فقال الا تعجبون من هذين
يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر
والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب
وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه
حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان و
مغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارضين
لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الانباء ولما

لما وجب للقابلين اجور ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا
لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزا ئمهم
وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب و
العيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت
الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق
الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في
الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم — النيات خ
او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة و
لكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه
والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا
له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر
الاولين من لدن آدم صلى الله عليه وآله الى الآخرين من هذا العالم
باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام
الذي جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل
نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة
ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا

ولا حافر ولا ظلف ثم امر ادم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة
من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة
حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم
شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء
الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا
وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد الله
سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار
وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى
بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص
مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء
على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار
المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء
لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر
عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم
بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم

في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله
الله عباد الله في عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر
فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه
ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات
ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم
وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم ولما في ذلك
من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم
الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام
تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك
الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم
الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين
يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط
بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا
علة ولا امر يبد عليه اما ابليس فتعصب على ادم لاصله وطعن
عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من
مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا

وأولاداً وما نحن بمعذبين فإن كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم
لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت
فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالأخلاق
الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر
والأخذ بالفضل والكف عن البغي والإعظام للقتل والإنصاف للخلق
والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الأرض واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم
من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال فتذكروا في الخير والشر أحوالهم واحذروا
أن تكونوا أمثالهم فإذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل أمر لزمت العزة
حالهم وزاحت الأعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة
معهم ووصلت الكرامة لأجلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للألفة
والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم وأوهن منتهم
من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الأيدي
وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء
ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء وأجهد العباد بلاء وأضيق أهل الدنيا حالا
اتخذتهم الفراعنة عبيداً فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم
تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا

ولا سبيلاً إلى دفاع حتى إذا رأى الله عز وجل جد الصبر منهم على الأذى
في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً
فأبدلهم العز مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكاً حكاماً وأئمة
أعلاماً وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم فانظروا
كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة والأهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة
مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة
ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين وملوكاً على رقاب العالمين فانظروا
إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة وتشتت
الألفة واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين
قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص أخبارهم
فيكم عبراً للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني
إسرائيل فما أشد اعتدال الأحوال وأقرب اشتباه الأمثال تأملوا أمرهم
في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أرباباً
لهم يحتازونهم من ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى
منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين
إخوان دبر ووبر أذل الأمم داراً وأجدبهم قراراً لا يأوون
إلى جناح دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظل ألفة يعتمدون على عزها

فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء أزلٍ وأطباق
جهلٍ من بنات موؤودة وأصنام معبودة وأرحام مقطوعة وغارات
مشنونة فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً فعقد
بملته طاعتهم وجمع على دعوته ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح
كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الأمور
بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال إلى كنف عز غالب وتعطفت
الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في أطراف
الأرضين يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم ويمضون الأحكام
فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة
ألا وإنكم قد نفضتم أيديكم عن حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب
عليكم بأحكام الجاهلية فإن الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الأمة
فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون إلى
كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة لأنها أرجح من كل ثمن
وأجل من كل خطر واعلموا أنكم صرتم بعد الهجرة أعراباً وبعد
الموالاة أحزاباً ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه ولا تعرفون من
الإيمان إلا رسمه تقولون النار ولا العار كأنكم تريدون أن تكفئوا

الإسلام على وجهه انتهاكاً لحريمه ونقضاً لميثاقه الذي وضعه الله
لكم حرماً في أرضه وأمناً بين خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل
الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا أنصار ينصرونكم إلا
المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وإن عندكم الأمثال من بأس الله
وقوارعه وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلاً بأخذه وتهاوناً
ببطشه ويأساً من بأسه فإن الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم
إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب
المعاصي والحكماء لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم
حدوده وأمتم أحكامه ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث
والفساد في الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت وأما القاسطون فقد
جاهدت وأما المارقون فقد دوخت وأما شيطان الردهة
فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقي
بقية من أهل البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم
إلا ما يتشذر في أطراف الأرض تشذراً أنا وضعت
بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي
من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني
في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده

يشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول
ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن
كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر
أمه يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد
كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت
واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما
أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان
حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال
هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى
إلا أنك لست بنبي وإنك لوزير وإنك لعلى خير ولقد كنت معه
صلى الله عليه وآله لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت
عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من أهل بيتك ونحن نسألك أمراً إن
أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا
أنك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعو
لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه
وآله إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله ذلك بكم أتؤمنون وتشهدون

تشهدون بالحق قالوا نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم
لا تفيئون إلى خير وإن فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب
ثم صلى الله عليه وآله يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر
وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله
فوالذي بعثه بالحق نبياً لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد
وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وببعض
أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم إلى
ذلك قالوا علواً واستكباراً فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها
بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دوياً فكادت
تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفراً وعتواً فمر هذا النصف
فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره صلى الله عليه وآله فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله
إني أول مؤمن بك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وأول من آمن بأن الشجرة
فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً لنبوتك وإجلالاً لكلمتك فقال القوم كلهم
بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في أمرك إلا
مثل هذا يعنونني وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم
سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن

يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون
ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل

من كتاب نهج البلاغة
[illegible] ١٢٥٥

روي أن صاحبا لأمير المؤمنين صلوات الله عليه يقال له
همام كان رجلا عابدا فقال له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى
كأني أنظر إليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله وأحسن
فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك
القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
ثم قال عليه السلام أما بعد فإن الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا
عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم
من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم
الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم
عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم منهم
في البلاء كالتي نزلت في الرخاء لولا الأجل الذي كتب الله لهم

تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الثوب الثواب
وخوفا من العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم
هم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون
بهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجتهم خفيفة
نفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة طويلة وتجارة مربحة
يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا ولم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم
منها أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه
ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق
ركنوا إليها طمعا وتطلعت نفوسهم إليها شوقا وظنوا أنها نصب
أعينهم وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم
وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون
على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون
إلى الله في فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد
براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما
بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم
لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم
متهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكي أحد منهم خاف

مما يقال له يقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم
لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما
لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين
وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا
في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى
وتحرجا من طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه
الشكر ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب
من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها
سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا
قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته
مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغا
الغافلين كتب في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه
ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا
منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور
وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا
يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ

استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت
بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك
لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه
في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه
بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة
كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه اما والله لقد كنت اخافها
عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك
انت يا امير المؤمنين فقال صلوات الله عليه ويحك ان لكل اجل وقتا
لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان
على لسانك يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق
له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله
اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله خاض الى
رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتألب
عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون
رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار
اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون

والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد
ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء
ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء
حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع
والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون
الجزاء ان سئلوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد
اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا
ولكل ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم
وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون
قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة
النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

الحمد لله الذي اظهر من اثار سلطانه وجلال كبريائه ما
حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم النفوس
عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان
واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام
الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق
وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وعلى اله وسلم واعلموا عباد

عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى
احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم
عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وزمان
وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا
ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه
شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب
ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا يجنه
البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن و
دان ولم يدن لم يذرء الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال
تقيتها اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة
ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم
صعق له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق
كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم
الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا
فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع
بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم

عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومح
ساكنها ظاعن وقاطنها باين تميد باهلها ميدان السفين
العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم النا
متون الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهو
فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك
الان فاعلموا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاع
لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفو
وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه

ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صل
وآله وسلم اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد وا
بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدا
نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان را
لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي
ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت الدار والا
ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون
عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا
على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو

هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله
لي ولكم يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في
الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء با
بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول
رحمته اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدا خلقكم واليه يكون
معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه
مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم
وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس
انفسكم وجلاء عشا ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد
ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم
ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين وردكم
وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم
وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز
من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة
فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت
له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها
واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة

انصابها

بعد خمودها وتحدّبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجّرت عليه النعم
بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم
بموعظته ووعظكم برسالته وامتنّ عليكم بنعمته فعبّدوا انفسكم
لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله
الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة
خلقه واقام دعائمه على محبته اذلّ الاديان بعزّته ووضع الملل
برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل محادّيه بنصره وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتأق الحياض
بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فكّ لحلقته ولا انهدام
لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته
ولا عفاء لشرائعه ولا جذّ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة
لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده
ولا وعث لفجّه ولا انطفاء لمصابيحه فهو دعائم اساخ في الحق
وثبّت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبّت
نيرانها ومنار اقتدى بها سفّارها واعلام قصد بها فجاجها
ومناهل روي بها ورّادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة
دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان

البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوذ
المثار فشرّفوه واتّبعوه وادّوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة الا
طلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها
مهاد وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها
وتصرّم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء
من اعلامها وتكشّف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا
لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا
لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو
توقّده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضلّ نهجه وشعاعا لا يظلم
ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه وبنيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا
تخشى اسقامه وعزّا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل اعوانه
فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل
وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا
ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها
الواردون ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها
السائرون وآكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريّا لعطش العلماء

بالمتح صح

العفاء الدروس صح

ولا مرارة لحلاوته

قاموس نقص صح

وآكام لا يجوز عنها

وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء
ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا
لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله
وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا
لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلما
لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به بعض اصحابه تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها
وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب
اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها
لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله
صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة
خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها رجال
من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد
ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة
بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت

مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها
تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه
يكثرن عليها لهفه وان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو
هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل
الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها
على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول
بة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء
بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة
ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما
ان الله لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف
برا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم
ه وخلواتكم عيانه   والله ما معوية بادهى مني
يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن
غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة
ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة
الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا
على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا

والسخط فانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا
فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار
السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء
ومن خالف وقع في التيه عنه عليه السلام انه قاله عند دفن
سيدة النساء فاطمة عليها السلم كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند
قبرها السلم عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة
اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان
لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد
وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك
انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما
حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت
بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم
يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلم عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم
فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله
الصابرين ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة
دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم
اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم

خير ثم وليعرفها لملحقكم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت
ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا
عليكم كلا كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا
الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا
الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود
والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها
وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا
الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما
تقدم بخلاف هذه الرواية كلم به طلحة والزبير بعد
الخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما
نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما
او اي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين
ضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت لي في الخلافة
رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما
افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته
وما استسن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم احتج في ذلك الى
رايكما ولا راي غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين

ولو كان ذو الشيء ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان
ذلك امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما
قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا
عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال رحم
رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه

وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم
بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم
حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم
احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم
حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به وقال
بصفين وقد راى ولده الحسن يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا
يهدني فاني انفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما السلام على الموت
لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله عليه السلام املكوا عني هذا الغلام
من اعلى الكلام وافصحه
لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة
ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله
اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت
اليوم مامورا
وكنت امس ناهيا
فاصبحت اليوم منهيا

ميا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون
وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما
داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا اما انت اليها
كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف
فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت
آخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد
ما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال
نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى
الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك
امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك
قال ويحك اني لست كانت ان الله فرض على ائمة الحق
يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره
وقد ساله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف
فقال ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل
منافق

مظهر متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
متعمداً فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم
قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله
وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا
بعده عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان
فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس
مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يديه
ويرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون
أنه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع
من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن
شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه
منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر
رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله
صلى الله عليه وآله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم
يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب
عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه و

ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله
عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله
وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى أن كانوا ليحبون
أن يجيء الأعرابي والطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك
شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم
في رواياتهم وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف
صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبساً جامداً ثم فطر منه
أطباقاً ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها فاستمسكت بأمره وقامت على
حده يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لأمره وأذعن لهيبته
ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرساها
في مراسيها وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست أصولها
في الماء فأنهد جبالها عن سهولها وأساخ قواعدها في متون أقطارها و
مواضع أنصابها فأشهق قلالها وأطال أنشازها وجعلها للأرض عماداً
وأرزها فيها أوتاداً فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها
أو تزول عن مواضعها فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها
وأجمدها بعد رطوبة أكنافها فجعلها لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشاً

فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى اللهم ايما عبد من عبادك سمع
مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد
سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك
عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع ما اسكنته ارضك و
سمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره
للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد
ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم
ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه
بالابصار ولا علمه بالاخبار منها في ذكر النبي عليه السلام ارسله بالضياء و
قدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به
الصعوبة وسهل به الحزون حتى سرح الضلال عن يمين وشمال

واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما
لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد جعل للخير اهلا
وللحق دعائم وللطاعة عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على

على الالسنة ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان
عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون
بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون برية
لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم
فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه
ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر
قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل
به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من
يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة
هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة
واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي
بسوء ولا ماخوذا باسوإ عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا
منكرا لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب
الامم من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي
ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم اني
اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل في هداك او اضام في سلطانك او

او اضطهد والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي واول
وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن
قولك او نفتتن عن دينك او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من
عندك خطبة بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا
بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع الاشياء في التواصف
واضيقها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى
له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه
دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه
ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب
تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا
لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا
ولا يستوجب بعضها بعضا الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك
الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة
فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست
تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي اليها حقها
عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت

وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست
مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك
الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن
فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق
عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات
الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد
وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله
اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم
والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته
وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ
وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او
يعان عليه فاجابه رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر
سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل
موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق
من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله
على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح
الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان

ان يكون حال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست
ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول
هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد
فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في التقية
لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما
تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخا
بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اع
لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض علي
العمل بهما عليه اثقل فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة ب
فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا امن ذلك من ف
ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد
لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا م
كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا الب
بعد العمى   اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد ق
رحمي واكفئوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غ
الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت

فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى
وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم والم للقلب من حز الشفار وقد
مضى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته هاهنا لاختلاف
الروايتين ومنه في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على عمالي
وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا
كلمتهم وافسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا
وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين
لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما
قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت
اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف
وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله
فوقصوا دونه   قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق
جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق و
سلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى
ربه   بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا

منهم اى مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد أفبمصارع آبا
يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا
وحركات سكنت ولأن يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مف
ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا وضربوا
فى غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية
الخالية لقالت ذهبوا فى الارض ضلالا وذهبتم فى اعقابهم جها
فى هامهم وتستنبتون فى اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكن
خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم سلف غا
وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر
وسوقا سلكوا فى بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليه
فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا فى فجوات
جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود ا
ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنو
للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كا
جميعا فتشتتوا وآلافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا
محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كا
بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فك

فكانهم فى ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون واحباء لا يتزاورون
بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد
وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء
اى الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا وشاهدوا من اخطار دارهم افظع
مما خافوا ورأوا من آياتها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم الى
مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما
شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت
فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا
كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا
ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن
اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت فى مساكن الوحشة اقامتنا ولم
نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم
محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت
ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة فى افواههم بعد ذلاقتها
وهمدت القلوب فى صدورهم بعد يقظتها وعاث فى كل جارحة منهم جديد
بلى سمجها وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب
تجزع لرأيت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم فى كل فظاعة صفة حال

الخوف

لا تعقل وعمره لا تظل فكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان
في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع
الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه
ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ
وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب
فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات
علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار
بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا حرك
بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امد منها
كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة
دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه
فقائل هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم
اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك
الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست
رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم بقلبه
سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت
لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول

اهل الدنيا
قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب
تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة
وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات
عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة
في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه
بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه
بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة
وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا
اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام
الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويأمرون
وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة
وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في
طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل
الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون
فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا
دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها

نقصروا عنها او نهوهم عنها ففرطوا فيها او حملوا ثقل اوزارهم ظهورهم
فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون
الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى ومصابيح
دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب
السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم
وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله
واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم
لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسالون من لا تضيق لديه
المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها
من الانفس لها حسيب غيرك
قال عز من قائل
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسؤول حجة واقطع
مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جراك
على ذنبك وما غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من
دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من
غيرك فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده
فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن
البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف

نسخه: مصابك

بيات

بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة
في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا
وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه
ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما احلمه وتوا
ضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي
سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل
من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية
يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في
متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم
الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت
ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول
البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك
ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في
الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك
بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل
من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم
اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق بكل منسك اهله

اكرمه

نسخه: العظاة

نسخه تجز

وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ
خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة
وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك
وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا
التشمير ٥ والله لان ابيت على حسك السعدان

مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة
ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى
البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى
استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما
سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت
اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له
حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى
ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة
شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة
فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت

نسخه شبهنا

هبلتك

هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة
ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي
الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون
من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ
بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين اللهم
صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك
واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من
منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير

نسخه تباك العقل

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم
احوالها ولا تسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان
منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة
ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور
اللاطئة الملحدة التي قد بني بالخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها
مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين

لا يتآنسون بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب
الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم
الجنادل والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك
المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس
ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين
عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرار
هم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وإن
صبت عليهم المصائب لجؤوا إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور بيدك
ومصادرها عن قضائك اللهم إن فههت عن مسألتي أو عميت
عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي فليس ذلك بنكر
من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا
تحملني على عدلك

لله بلاء فلان فلقد قوم الأود
وداوى العمد أقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب أصاب خيرها و
سبق شرها أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا
يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي

في وصف بيعته
بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها

فقبضتها

فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم وردها حتى
انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس
ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل
وحسرت إليها الكعاب

فإن تقوى الله مفتاح
سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب
وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء
يسمع والحال هادئة والأقلام جارية وبادروا بالأعمال عمرا ناكسا أو مرضا
حابسا أو موتا خالسا فإن الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم
زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله
وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم
نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي
سكراته وأليم إرهاقه ودجو أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم
بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم وعفا آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم
يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر
شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود
في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية
والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها وأفنوا عدتها

والخلق وجدتها استحثت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون
من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا
فانها غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا
ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها — في صفة الزهاد كانوا قوما من
اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون
وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الاخرة يرون
اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب
احيائهم — خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة
ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله
به الصدع ورتق به الفتق والف به بين ذوي الارحام بعد العداوة
الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب
كلم به عبد الله بن زمعة وكان له شيعة وذلك انه قدم عليه
يطلب منه مالا فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو
للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم
والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم — ان اللسان
بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق
اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت

شيعة — فطلب (نسخة) — تنشبت

غصونه

غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق
كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان
فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم
كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم — روى اليماني عن احمد بن
قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين
فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك
انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب
قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء
ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر
بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب
وطليق اللسان حديد الجنان — قاله وهو يلي غسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما
لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت
مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت
بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا
والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي
انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك — اقتص فيه

نسخة: والانبياء

ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي ثم لحاقه به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج فى كلام طويل فقوله عليه السلام فاطأ
ذكره من الكلام الذى رمى الى غايتى الايجاز والفصاحة واراد انى كنت
اعطى خبره من بدء خروجى الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك
بهذه الكناية العجيبة فاعملوا وانتم فى نفس البقاء والصحف
منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل
وينقطع المهل وينقضى الاجل ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من
نفسه لنفسه واخذ من حى لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ
خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها
بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصى الله وقادها بزمامها الى طاعة الله

فى شان الحكمين وذم اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا
من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغى ان يفقه ويؤدب و
يعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار
الذين تبوؤا الدار الايمان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون
وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس
بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا
فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا

فى صدر

نخ
العباس

فى صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصى الا
سلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى
يذكر فيها آل محمد عليهم السلام هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم
وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام
وولائج الاعتصام بهم عاد الحق فى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع
لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية
فان رواة العلم كثير ورعاته قليل
المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعدائه
وامراء بلاده ويدخل فى ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله
واصحابه الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة
من عبد الله على امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب
اما بعد فانى اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا
فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة
والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من
عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعنى الناس غير مستكرهين
ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا
الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله
بعث اليهم
الى اهل الكوفة

فتح البصرة جزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي
العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم
فاجبتم

لشريح بن الحارث قاضيه روي

ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين اشترى على عهده
دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني — خ: فاستدعى شريحا
انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت
فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر
اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر
في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك
الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك
او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار — خ: حلالك
اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا
هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة
ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا
دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود
اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والثاني ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي

الى الشيطان

الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل
من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل
الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى
مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد
وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف
العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل
القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من
اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

الى بعض امراء جيشه

فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم
الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن
بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده
وقعوده اغنى من نهوضه

الى الاشعث ابن قيس وهو عامل

اذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت
مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة
وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه
الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلام

الى معاوية

وارديت جيلاً من الناس كثيراً خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك
تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم
وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم
فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على صح معرفتهم
الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب
الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك

الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب
كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم
الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في
الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار
ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في
قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع
واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطراً ولا عند البأساء

الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالأ
عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها اما بعد صح هنالك
فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل
ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازدياداً لك في الجد ولو نزعت ما تحت

يدك

بيدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك
ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلاً لنا ناصحاً وعلى
عدونا شديداً ناقماً فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن
عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك
وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك
واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك
ن شاء الله

الى عبد الله بن العباس بعد مقتل
ن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه
قد استشهد فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً
قاطعاً وركناً دافعاً وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم
بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سراً وجهراً وعوداً وبدءاً فمنهم الآتي
كارهاً ومنهم المعتل كاذباً ومنهم القاعد خاذلاً اسال الله ان يجعل
لي منهم فرجاً عاجلاً فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة
وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوماً واحداً
ولا التقي بهم ابداً

الى عقيل بن ابي طالب في ذكر
جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه صح عقيل اليه
فسرحت اليه جيشاً كثيفاً من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هارباً ونكص

نادماً فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للإياب فاقتتلوا شيئاً
كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضاً بعد ما اخذ منه با
لمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلأياً بلأي ما نجا فدع عنك قريشاً و
تركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا
على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله ص قبلي فجزت قريشاً عني الجوا
زي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من
رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة
الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك

بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم
يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين
والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماماً كان ذلك لله رضى فان خرج
عن امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك
دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن اني كنت في عزلة
عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلم ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً
بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك
وامضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده
دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطاً وضل خابطاً
لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخا
رج منها طاعن والمروي فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد
الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية
على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية
فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلم ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا
بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف

واضطرونا الى الجبل الوعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن
حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن
الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم
دونه فهو من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس
واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر الاسنة والسيوف فقتل والسيوف والاسنة
عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد
من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت
ومنيته اجلت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم اخرت
تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا
اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك
فاني نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري
لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك
في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه وزور
لا يسرك لقيانه والسلام لاهله **ومن كتاب له عليه السلام** اليه ايضا وكيف انت
صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها
وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه
يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر

وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك
والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان
منك مأخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم
يا معوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق
ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا في غرة
الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا
واخرج الي واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه والمغطى
على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك
السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت
انك جئت ثائرا بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك
ان كنت طالبا فكأني قد رأيتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال
بالاثقال وكأني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء
الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة
حائدة **ومن وصية له عليه السلام** وصى بها جيشا بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو
او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار
كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين

وخذ

واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان
مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم
والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل
فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة **ومن وصية له عليه السلام**
لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له اتق
الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك من دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك
وسر البردين وغوّر بالناس ورفّه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله
سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروّح ظهرك فاذا وقفت حين
ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك
وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد عنهم
تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم
على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم **ومن كتاب له عليه السلام** الى اميرين من
امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر
فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته
ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطء عنه امثل
ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم
فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم

استعار لفظ الدرع والمجن باعتبار قوته ومنعته ... في الحرب ...

فاذا كانت

فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على
جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن
ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن
لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة
فيعير بها وعقبه من بعده **وكان عليه السلام يقول** اذا لقي العدو محاربا اللهم
اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام
وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكتوم الشنآن وجاشت مراجل الاضغان
اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين **وكان عليه السلام يقول** لاصحابه عند الحرب
لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف
حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروها
ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك الي
الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب
قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى
الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال

مكتوم

بأمضى على الشك مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل

العراق على الآخرة وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن

ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا

المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن

كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي أيدينا

بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما أدخل — نسخه وعدم

الله العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها كنتم

ممن دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم

وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا

على نفسك سبيلا **ومن كتاب له عليه السلام** إلى عبد الله بن العباس وهو عامله على

البصرة اعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث أهلها

بالإحسان إليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني

تميم وغلظتك عليهم وإن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر — نسخه بتنمرك

وإنهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا إسلام وإن لهم بنا رحما ماسة وقرابة

خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع أبا العباس

رحمك الله فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر فإنا شريكان في ذلك

وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**

إلى بعض

إلى بعض عماله أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة و

قسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم أرهم أهلا لأن يدنوا لشركهم ولا أن

يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من

الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب

والإدناء والإبعاد والإقصاء إن شاء الله **ومن كتاب له عليه السلام** إلى

زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله

عامل أمير المؤمنين يومئذ عليها وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان

وإني أقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئا

صغيرا أو كبيرا لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر

ضئيل الأمر والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** إليه أيضا فدع الإسراف

مقتصدا واذكر في اليوم غدا وأمسك من المال بقدر ضرورتك — نسخه يعطيك

وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجو أن يؤتيك الله أجر المتواضعين

وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف

والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزي بما

أسلف وقادم على ما قدم **ومن كتاب له عليه السلام** إلى عبد الله بن العباس

وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله كانتفاعي بهذا الكلام أما

بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه

فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها
وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا
وليكن همك فيما بعد الموت ومن كلام له عليه السلام قبيل موته على
سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وصيتي لكم ان لا تشركوا
بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين
وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان
ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي
وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت
وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد

قال السيد قد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه هيهنا زيادة اوجبت تكريره

وما عند الله خير للابرار ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها
منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب في ماله
وجه الله ليولجني به الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي
منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين
قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي
مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه
الله وقربة الى رسول الله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي
يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له

قال

وان لا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها
غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي
حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي
حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق قوله حتى تشكل
ارضها غراسا فهو من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها
غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل
عليه امرها ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن
يستعمله على الصدقات وانما ذكرناها هنا جملا ليعلم بها انه كان
يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها
وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن
مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه اكثر من حق
الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط
ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم
عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم
ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم
من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان
انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه وتوعده او تعسفه

في هذه الوصية ان لا يبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله

ان حقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او ابل
فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط
عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها
فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم
اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره فلا تزل
بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه
فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا
حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة
ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه
رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل
بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب — معنف
ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به
فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا
يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها
في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب والظالع
وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد
الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى

تاتينا

تاتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها
على كتاب الله وسنة نبيه فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك
امره — ان شاء الله ومن عهد له عليه السلام مثله امره بتقوى الله في سرائر امره
وخفيات اعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء
من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره
وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا
يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان
في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة
نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي
فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس
خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون
والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في
الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الخزي وهو في — صح احل
الاخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش — صح الامة
الائمة والسلام ومن عهد له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر — صح لما
فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك واس
بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس — صح لهم صح منهم

الضعفا من ذلك فان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم
والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم
واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا
اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا
بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي
من المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا
عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنيا
وتيقنوا انهم جيران الله غدا في اخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص
لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا
له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او
شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب ا
من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه
وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى
خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد
دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة و
استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما
العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن

المربح

ظنا بالله

ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك
اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على
نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر
ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس
من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل
وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء
من عملك تبع لصلوتك ومنها فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى
ولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا
اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف
عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

ومن هذا العهد

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني
كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه
بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله
عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده
الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت
امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين

وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حنّ قدح ليس منها
وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة
المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد
الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في
سبيل الله من المهاجرين ولكلٍّ فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل
سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه
او لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكلٍّ فضل حتى اذا
فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين كما ٤
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها
قلوب المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به
الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا ولا
عادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء
ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا
اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار
ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا
قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو

واولوا الارحام

واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي
المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج
به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل
الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك
فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني
كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان
تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون
مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك
قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من
امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى
الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه امن
استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله
لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون
البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا
فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له

يستفز الطلبة المتفجع وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي عندك
الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب
عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل
فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في
جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سربال الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم
قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك
وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد **ومن كتاب له عليه السلام الى اهل**
وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت
عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت
المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها
انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى ا
لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق
عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير
متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي **ومن كتاب له عليه السلام الى**
فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة

مالا تعذر

ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة
وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن
الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك
فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت
الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا
واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك **ومن وصيته عليه السلام**
للحسن بن علي ع كتبها اليه بحاضرين منصرفا من صفين من الوالد الفا
ن المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى
الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك
الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور
المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات
وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت
بار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما
عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي
هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن هواي وصرح
امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب
ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو اصابك اصابني وكأن

حاد جار
مطلوبة
اولجتك
٥٢ بين

الموت لو ثالث اثاني فقنان من امرها ما يعنيني من امر نفسي فكتبت
اليك مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى
الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي
سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به احي
قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة
وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة
وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين
بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر
ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم قد انتقلوا
عن الاحبة وحلوا ديار الغربة وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فا
ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما
وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلالة
من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر
ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا
في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين
نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر والجئ نفسك في الامور
كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة

(هامش: كتاب هذا — فيما — وخض الغمرات الى الحق حيث كان)

لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي
ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع
ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما رأيتني قد بلغت سنا
ورأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا منها
قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي وان انقص
في رأيي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن
الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية
ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك
ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب
بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة
فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه
اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم
وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني
بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو
ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر جليله نخيلته
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك ما يعني
الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل

(هامش: الطلبة — فيه — غددت — جليله نخيلته)

العمر ومقبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتديك بتعليم كتاب
الله وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا
اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس
فيه من اهوايهم وارايهم مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك
على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا امن عليك
فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك
فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم يا بني ان احب ما انت اخذ به
الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ
بما مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون من اهل بيتك فانهم
لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر
ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا
فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك
ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلق الخصومات وابدا قبل نظرك
في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شايبة
اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا
قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا
فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ

نظرك

نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس
طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني
وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت
وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر
الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء
مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك
اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير
فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي
خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك
ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله كما انباً عنه الرسول
فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ
في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان
لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت
افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد
ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية واخر بعد الاشياء
بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته

وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والخشية من عقوبته
والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح
يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك
عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر
بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب
فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق
وخشونة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون
لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم
من منزلهم وادناهم من محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل
خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع
من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل
نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لنفسك واكره
ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن
واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه
لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب
ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك
ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما

لغيرك ما تحب

لربك

لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه
لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة
الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا
وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك
به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت
قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك
ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف
فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان
مهبطك بها لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك
ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا
منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك
في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه
ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من
يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة
ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك
عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا

مهبطك

يحجبه عنك

بك اولى

وفتح لك باب المتاب وباب الاستعتاب فإذا ناديته سمع نداك وإذا
ناجيته علم نجواك فأفضيت إليه بحاجتك وأبثثته ذات نفسك وشكوت
إليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على أمورك وسألته
من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره من زيادة الأعمار وصحة
الأبدان وسعة الأرزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك
فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمه واستمطرت
شآبيب رحمته فلا يقنطك إبطاء إجابته فإن العطية على قدر النية
وربما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل
لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيرا منه عاجلا
أو آجلا أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك
دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى
والمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم أنك إنما خلقت للآخرة لا
وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وأنك في منزل قلعة ودار
طريق إلى الآخرة وأنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه
بد أنه مدركه فكن منه على حذر أن يدركك وأنت على حال
قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فإذا
أنت قد أهلكت نفسك يا بني أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه

وتفضي

يقنطك خ

ولا يفوته طالبه

وتفضي بعد الموت إليه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك وشددت
له أزرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد
أهل الدنيا إليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها
وتكشفت لك عن مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها
بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة وأخرى مهملة
قد أضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها
راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى وأخذت بأبصارهم
عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن قد وردت
الأظعان يوشك من أسرع أن يلحق واعلم أن من كانت مطيته الليل
والنهار فإنه يسار به وإن كان واقفا ويقطع المسافة وإن كان مقيما وادعا
واعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك وأنك في سبيل من
كان قبلك فخفض في الطلب وأجمل في المكتسب فليس كل طالب بمرزوق
ولا كل مجمل بمحروم وأكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقتك إلى الرغائب
فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله
حرا وما خير خير لا ينال إلا بشر ويسر لا ينال إلا بعسر وإياك أن توجف بك
مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وإن استطعت ألا يكون بينك

لغت خ وكشفت كشف خ

فإنه رب طلب قد جر إلى حرب
المكسب خ

وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه
اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك
ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ
ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس
والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما
يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل
الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان
الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح
غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى
والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون
غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة
ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك التا
ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين
ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك
اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده
والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته
وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان

ذلك

ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك
صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة
وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن
غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه
احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك
بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه
ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك
باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن
فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته
ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك
ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان
واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى
ان لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت
من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد
كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا
بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا

المغبة العاقبة

بالقريب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين
من ترك القصد جار الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه
والهوى شريك العمى رب قريب ابعد من بعيد ورب بعيد اقرب
من قريب والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه
ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك
وبين الله ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا اذا كان
الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا
البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه
ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل
الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت
عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى
واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى
عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان
استطعت الا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها
المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها
لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة

السقم

السقم والبرية الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه
به فانه احرى الا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم
جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها
تصول استودع الله دينك ودنياك واساله خير القضاء لك في
العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة والسلام ومن كتاب له عليه السلم الى ان شاء الله
معوية وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم
في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجازوا عن وجهتهم
ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء
من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله معرفتهم
من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله
يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة
عنك والاخرة قريبة منك ومن كتاب له عليه السلم الى قثم بن العباس
وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى
الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار
الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون
الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن
يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك

فيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع لامامه
واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا
ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله با
لاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها
بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذ
استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت
يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب ا
ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا نا
وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حما
عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فا
وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل
الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما نزل بك ا
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن عباس بعد مقتل محمد بن ابي
اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد اس
الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا د
كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة
سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذ

هنالك ع

ينزل ع

القاعد

القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي
عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان
لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا ومن كتاب له عليه السلام
الى عقيل بن ابي طالب في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب
تاب كتبه اليه اخوه فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه
لك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس
اب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا
ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع
ن قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه
فقد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله ص قبلي فجزت قريشا
ازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت
ن رايك في القتال فان رايي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني
الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك
سلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس
م للقائد ولا وطئ الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال اخو بني
م فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
على ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب ومن كتاب له عليه السلام

عقيل اليه

الى معوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده
حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث
كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم ومن كتاب له عليه
الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر من عبد الله امير المؤمنين الى القوم الذين
غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه
على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا
يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام
الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حر
وهو مالك بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره
الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي
فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا
يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد اثرتكم به على نفسي
لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلم الى عمرو بن العاص
فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك
مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه

وينتظر

وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق
لت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما يمكني
ما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما ومن كتاب له عليه السلم الى بعض
ما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت
ك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت
ك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب
له من حساب الناس ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله اما بعد وهو عبد الله ابن عباس
شركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن رجل
منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما
مان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس
الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته فنكت
وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك اسيت
ة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة
وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن
كنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة
ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم
الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب

الصدر بحمله غير متأثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك
تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد اما تخا[ف]
نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب
كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب
وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمـ
والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز
البلاد فاتق الله وارددا الى هولاء القوم اموالهم فانك
لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك و
بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عند
ولا ظفرا مني بارادة حتى اخذ الحق منهما وازيح البا
مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان
من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح
فكانك ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعـ
حين مناص ومن كتاب له عليه السلم الى عمر بن
المخزومي وكان على البحرين فعزله واستعمل النعمان
مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي

فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي

ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت
الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم
ولا ماثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان
تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة
عمود الدين انشاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى مصقلة
بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خره[٢] بلغني عنك
ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك
تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم
ـقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فو
فلق الحبة وبرا النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن
ـا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا
ـك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا
من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا
يردون عندي عليه ويصدرون عنه ومن كتاب
ـه السلم الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان
كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت
كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فا[حذره]

٢ خرة خوره

فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من
ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس
ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها
ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قـ
اذ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفـ
حتى ادعاه معاوية قوله الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليـ
معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هـ
يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ا
يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتا
السلم الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عا
وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهل البصرة فمضى اليها
يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة د
مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل
الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلـ
وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما ا
عليه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه

لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامـ
كم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون
على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما
كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي
ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت
عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما
اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في
ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واو
سعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب
المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف
الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق
الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن
هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل
بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت
مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل
وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد
أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر

او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلا
فها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة
او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت
ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة
الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق
والنابتات العذية اقوى وقودا وابطا خمودا وانا من ر
كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العر
لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها
وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم
حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا د
على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك
الذهاب في مداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعـ
الذين فتنتهم بزخارفك فها هم رهائن القبور ومضا
والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك
في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي
اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا و

هيهات

هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازو
ر حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والد
نيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فـ
تستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها
ئة الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت
مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب
ا مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع
ة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه
دى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة والسائمة المرعية
نفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت
ها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت
شر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم
همهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم
ك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون فاتق الله
يف ولتكفك اقراصك ليكون من النار خلاصك
له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد
استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد

به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة
بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين
لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك
وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العـ
في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلم ومن وصية
له عليه السلم للحسن والحسين عليهما السلم لما
ابن ملجم اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا
على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم
وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتـ
ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما ص
ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام والله
يغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم
نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله
لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فانها عمود
الله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا
الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعـ
والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمـ

عن المنكر

عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم يا بني عبد
المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين
الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه
ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فاني سمعت رسول الله صلعم يقول اياكم و
ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلم الى معاوية
البغي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله
عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد
اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما
فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان
يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القران ولست من اهله
اجبناك ولكنا اجبنا القران في حكمه والسلم ومن
كتاب له عليه السلم اليه ايضا اما بعد فان الدنيا
مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له
حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها
ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى
بقي والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى امرائه على
من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد

فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول
خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا
على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب
ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله
اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا
ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكص
دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق
لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منك
له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من
واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم ومن كتاب
السلم الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير ال
اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو
يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم به يسير
كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان
يخاف لكان في ثواب اجتنابه الا عذر في ترك
فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم
عية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحسمو

عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج
كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن
احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد
لا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا
ي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة
ه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية
ة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله
ع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما
قوتنا ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن كتاب له عم كتبه
لبلاد في معنى الصلاة اما بعد فصلوا بالناس
تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر
يضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان
المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء
رى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل
بصاحبه وصلوا بهم صلاة اضعفهم ولا تكونوا فتانين
هد له عليه السلم كتبه للاشتر النخعي على مصر
حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر وهو اطول

عهد واجمعه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر

في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها

وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من

فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع

واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل ا

قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه

ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله

يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك

مجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت

من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول

على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب

اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا

فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت او كرهت وا

الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا

تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير

يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم

والخطا

والخطا فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه

وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد

استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يد

ت بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن

بة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن اني

مر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب

ير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر

ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك

لك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفي

عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به

ان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف

نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك

لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده

الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس

الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله

المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور

سطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان

سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى
العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مونة في الرخاء واقل معونة
له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الا
عطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل
الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة
من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منـ
واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيو
الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فا
تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما ا
يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الـ
عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغابـ
لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وا
الناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عـ
ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا
الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
بالله ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا و
في الاثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلـ

منهم

منهم خير الخلف ممن له مثل ارائهم ونفاذهم وليس عليه مثل اثارهم واو
زارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا اثما على اثمه اولئك اخف عليك
ونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ
لك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن اثرهم عندك اقولهم
ق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا
ن هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم
لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث
تدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء
لك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل
على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس
بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات
ـه استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في
يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن
ع نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن
نده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة
بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة
من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوز

عليك بانقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت
ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان
الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض
فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل
عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الخراج والجزية من اهل الذ
ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذو
والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته في
او سنة نبيه عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذ
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس
الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج ا
بمو جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكو
ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث م
والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع و
من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتج
الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه م
ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غير
السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين ولا يستميل

وفي الله

وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج
الوالي من حقيقة ما الزمه الله تعالى من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة
بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه او ثقل
ن جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك وانقاهم
وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤف
ضعفاء وينبو على الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف
ق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة
ل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب
رف ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا
في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به
داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن ولا
طيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك
تفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن اثر
جندك عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم
بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون
في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك
ستقامة العدل في البلاد وظهور مودة

الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم
الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء
انقطاع مدتهم فافسح في امالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما
ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضيفن بلاء
الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى
تعظيم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلا
ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه
من الامور فقد قال الله تعالى لقوم احب ارشادهم يا ايها ال
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شي
الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى ال
بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل
في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا
الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفـ
ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات واخـ
قلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور
عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطر

قليل

قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل
معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره
ليامن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان
الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب
دنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة
فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء
هل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم
واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا
عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم
ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك
لهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعا
هم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ
ان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عند
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه
اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته
وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم
واهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال

على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارضين ابلغ من نظرك
في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب
الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم امره الا قليلا
فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغ
غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم ما ترجو ان يصلح به امرهم
بثقل عليك شيء خففت به المونة عنهم فانه ذخر يعودون به
عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنا
باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من
لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم
من الامور ما اذا اعوزك تثق به عليهم من بعد احتملوه طيبة ا
فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعوا
لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة ا
ثم انظر في حال كتابك فقلد على امورك خيرهم واخص
التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجوه صا
ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك في مج
تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك وا
على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا

اعتقده

اعتقدته لك ولا يعجز عن اطلاق ما اعتقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه
في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن
اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان
الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وخدمتهم ليس
ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين
فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها
ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس
امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه
مهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته
توص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم
والمضطرب بماله والمترفق بيديه فانهم مواد المنافع
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك
وجبالك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا
فيها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته
امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك
كثيرا منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع
والبياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة

فامنع من الاحتكار فان رسول الله ص وآله منع منه وليكن البيع
بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع
فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله
في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل ال
والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظ
من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلا
الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد
عيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التا
الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد ا
لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ف
ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ث
عذار الى الله يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج
غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم
في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على
والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا
ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك
فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذ

عنهم

عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم
غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط
الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب واعط ما اعطيت
يئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها
ا اجابة عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس
رودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم
ن لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل
المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت
فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص
ينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك
هارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير
منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك
لا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله
وقد سألت رسول الله ص وآله حين وجهني الى اليمن كيف
ال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما
ما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب
ية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب

منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح
الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل فانما الوالي بشر لا يعرف ما
توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب
الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك با
في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او م
ما بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك
مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من
مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة و
فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك ب
اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك و
قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن
في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا
لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه
والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من
وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه
مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فا
واعدل عنك ظنونهم باصحارك رياضة منك لنفسك

و[illegible] تبلغ فيها حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه
عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك من همومك وامنا وراحة
لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما
قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك
عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك
بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله
الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت ارائهم من
بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين
استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك
عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده
امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته و
الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد
فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التاكيد والتوثقة
ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق
على ضيق امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف
تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا اخرتك
وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادنى لنقمة ولا

أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير
حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء
يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك مما
يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا
في قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن ابتليت بخطأ وأفرط عل
سوطك أو يدك بعقوبة فإن في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا
بك نخوة سلطانك من أن تؤدي إلى أولياء المقتول حقهم و
والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء فـ
من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان
وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد فيما كان
أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فإن المن يبطل الإ
يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والنا
كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وإياك والـ
والتساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت
عنها إذا استوضحت فضع كل أمر موضعه وأوقع كل أمر
والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي عما يعنى
للعيون فإنه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشـ

الأمور وينتصف منك للمظلوم املك حمية أنفك وسورة حدك
وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة
وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من
سك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب عليك أن
كر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن
وآله أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به
تجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستوثقت
الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك
ها وأنا أسأل الله تعالى بسعة رحمته
ته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من
العذر الواضح إليه وإلى خلقه من حسن الثناء في العباد وجميل
في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي
سعادة والشهادة إنا إليه راجعون والسلام على رسول الله
طيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام
إلى طلحة والزبير ذكره أبو جعفر الإسكافي في
في مناقب أمير المؤمنين ع أما بعد فقد
تمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم

حقه بايعوني وانكما ممن اراد بني وبايعني وان العامة لم تبايعني
لسلطان ناصب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فقد
جاوزتما الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما
لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كن
باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر
ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما وقد
قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم
كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رأيكما فان
اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلم

الى معاوية اما بعد فان الله تعالى
وما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا و
خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها ليبتلي بها وقد
بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على
بتاويل القرآن فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته
الشام بي والبت عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله
الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا
ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع

اعطلك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا
ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

وصى به شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته الى الشام
تق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرورة ولا تأمنها
ل واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه
ك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا
عند الحفيظة واقما قامعا

الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد
ت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله
ه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني

كتبه الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل
بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا
واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة ولا نستزيدهم في الايمان
ديق برسوله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما
من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي
وم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر
على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة

فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا
واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذى دعوناهم اليه
فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة و
انقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذى انقذه الله من الهلكة
ومن لج وتمادى فهو الراكس الذى ران الله على قلبه وصارت دا
السوء على راسه
الى الا...

قطبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالى اذا اختلف
ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك فى الحق سوا
فى الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفس
افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان
بلية لم يفرغ صاحبها فيها ساعة الا كانت فرغ
يوم القيمة وانه لن يغنيك عن الحق شئ ابدا ومن الحق
نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذى يصل
افضل من الذى يصل بك والسلم
الى العمال الذين يطا عملهم الجيش من عبد الله على امير المؤ
الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد
جنودا هى مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجـ

عن تناول منهم غالب عن ظلمهم وكفوا ايدى سفهائكم عن مضادتهم
والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى
مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله
اغيره بمعونة الله ان شاء الله
الى كميل

زياد النخعى وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به
من العدو طالبا الغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولى وتكلفه
لعجز حاضر ورأى متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا
مسالحك التى وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد
لراى شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك
غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر
عن اهل مصره ولا مجز عن اميره
اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها اما بعد
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين
عليه السلم تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان
فى قلبى ولا يخطر ببالى ان العرب تزعج هذا الامر من بعده
ولا انهم منحوه عنى من بعده فما راعنى الا انثيال الناس
فامسكت يدى حتى رايت راجعة الناس

قد دخلتم في الإسلام يدعون الى الحق دين محمد صلى الله عليه
وآله فخشيت أن لم انصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما
تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع
قليل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب
فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن
وتنهنه

اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع
كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه
الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني ا
لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه
سفهاؤها وفجارها والصالحين حربا فان الذي شرب فيكم الحرام
في الإسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له
فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحـ
اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت
قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله
ولا تثاقلوا الى الأرض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل
الأخس ان اخا الحرب الأرق ومن نام لم ينم عنه

الحج حوي الاشتر

وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب
الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد
فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم رسولي عليك فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان
حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين من حيث انت
ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى
تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي
بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذلل صعبها
ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك
فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم
حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الملحدون

الى معاوية جوابا اما بعد

فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة ففرق بيننا
وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم
مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الإسلام كله لرسول الله حربا
وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين
المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك

انك ذائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر
اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك
جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما …
اخو بني اسد   مستقبلين رياح الصيف تضربهم
بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته بـ…
وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الا…
القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطـ…
سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سـ…
وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعـ…
ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل…
…باسمه والله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما…
بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقـ…
قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم…
…واياهم على كتاب الله … اول الفصال والسلم

اليه ايضا اما بعد فقد ان لـ…
باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافـ…
الاباطيل واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحـ…

وما ازلت لما احرى دونك فرارا من الحق وجحود ما هو الزم
لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد
الحق الا الضلال المبين وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة
…واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واغشت
…الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت
…عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها
…في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة
…المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها
…وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري
…عقدا او عهدا فمن الان فتدارك نفسك وانظر لها
…حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور
…هو منك اليوم مقبول والسلم ومن كتاب له
…الى عبد الله بن عباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه
…بعد فان المرء ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن
…الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك
…بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق
…واسفك على ما خلفت وهمك فيما

بعد الموت ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو
عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم
العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى
الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن
عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها
فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصر
من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع الفاقة
وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل م
لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء ال
فيسوا البادي فالعاكف المقيم والبادي الذي يحج اليه
وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام ومن كتاب له عل
الفارسي قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا
لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما
وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن آنس
فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصه عنه
الى الحارث الهمدانی
بحبل الله القرآن واستنصحه واحا

بالسلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه
بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره
لى حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق
ذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل
مل به في السر ويستحى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه
به انكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث
بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك
ذلك جهلا واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب
م الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها عليك ولا
مة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك
ل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله فانك
خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة
رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصا
ها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوا
واقصر رأيك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها
ان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت
لك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد

الصلاة الا في سبيل الله او نظام تعتز به واطع الله في جميع امورك
فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها
ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة
فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الـ
وانت ابق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فـ
بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند
من جنود ابليس

الى سهل ابن حـ
نصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعاوية ا
فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية فلا تاسف
من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منـ
من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل د
عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعو
ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم
والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الا
الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك

الى المنذر بن الجارود العبد
في بعض ما قلده من اعماله اما بعد فان صلاح ابيك غر

انك

انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع
لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك
وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل
اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل
يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة
يؤمن على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله
ذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين ع انه لنظار في عطفيه
ال في برديه تفال في شراكيه

الله بن العباس اما بعد فانك لست بسابق اجلك
وق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم
ان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك
نها عليك لم تدفعه بقوتك

الى معاوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع
لموهن رايي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور
ني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم
امه لا يدري اله ما ياتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه
سم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع

تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك من ان تراجع
احسن امورك وتأذن لمقال نصيحتك

بين ربيعة واليمن وكتبه من خط هشام بن الكلبي هذا
ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها
على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه
وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة
على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا
...عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما
ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم
عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا وكتب علي بن ابي

الى معاوية من المدينة
بويع له وذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير
معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم
عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام
وقد ادبر من ادبر واقبل من اقبل فبايع من قبلك واقبل الي
من اصحابك

لعبد الله
عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك

وإياك

وإياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله
يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج الى الخوارج لا تخا
صمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم با
لسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا

...بي موسى الاشعري جوابا في امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي في
...المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم
...مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا
...به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يكون
...علقا فلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها
...بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على
...نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما
...العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد
...اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون اليك
...السوء والسلم

لما استخلف الى امراء الاجناد
اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه
...بالباطل فاقتدوه

تم بعون الله العزيز في يوم الخميس ...

مرا خوانم که بخواند رحمت کرامتحان خوانی
دری رحمت برویم بند رهای باز بکت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب المختار من حكم امير المؤمنين ع ومواعظه ويدخل في ذلك المختار
من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه
قال ع كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا
ضرع فيحلب وقال ع ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذ
من كشف ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه و
البخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته وا
غريب في بلدته والعجز افة والصبر شجاعة والزهد ثروة والو
وقال ع نعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والاداب حلل مجددة
مرآة صافية وقال ع صدر العاقل صندوق سره والبشاشة
المودة والاحتمال قبر العيوب والمسالمة خبا العيوب من ر
كثر الساخط عليه وقال ع الصدقة دواء منجح واعمال العباد في
اعينهم في اجلهم وقال ع اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم ب
ويتنفس من خرم وقال ع اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته مح
وقال ع خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشـ
وقال ع اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا ا
وقال ع اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز م
من ظفر به منهم وقال ع اذا وصلت اليكم اطراف النعم

بغلة

باب المختار من حكم امير المؤمنين ومواعظه

بقلة الشكر وقال ع في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل
وقال ع من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد وقال ع ما كل مفتون يعاتب وقال
ل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عن قول الرسول ع
روا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال انما قال ذلك والدين قل فاما
وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال ع من جرى في
امله عثر باجله وقال اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر
الله بيده يرفعه وقال ع قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفر صة
تمر فانتهزوا فرص الخير وقال ع لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا
بل وان طال السرى وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه
حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد
يجري مجراهما وقال من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه وقال
الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال
ايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال ع ما اضمر
ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال امش بدائك
قال ع افضل الزهد وقال ع اذا كنت في ادبار والموت في اقبال
وقال ع الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وسئل ع
الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد

والصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن
اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات
ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في
واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة
وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له
عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غا
وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن
العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في ال
والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور
نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن
شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم ال
على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فم
الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن
الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة
عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك ع
التمادي والهول والتردد والاستسلام فمن جعل ال

ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك
الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام
كنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال
الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن
ولا تكن مقترا وقال اشرف الغنى ترك المنى وقال من اسرع الى الناس
يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال من اطال الامل اساء العمل وقال وقد لقيه
مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه
الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع
بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر
وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار وقال
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن
العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب
يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه واياك
الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه
يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال لا قربة
اذا اضرت بالفرائض وقال لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق

وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا
يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق
حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن
العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه هذا
بلفظ آخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه وم
واحد وقال لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من
حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات
حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والا
الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من
الجنة واقول صدق ع ان المرض لا اجر فيه لان من قبيل
العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل
من الآلام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثو
عليهما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه ال
علمه الثاقب ورأيه الصائب وقال ع في ذكر خباب بن
خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وقنع بالكفاف ور
مجاهدا وقال ع طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقال ع
المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت

على ال

على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي
الامي ع انه قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال السلام
يئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال ع قدر الرجل قدر همته
دقه على قدر مروءته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته
ع الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار وقال احذروا
الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال ع قلوب الرجال وحشية فمن
لت عليه وقال ع عيبك مستور ما اسعدك جدك وقال
س بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال ع السخاء ما كان ابتداء
ان عن مسألة فحياء وتذمم وقال ع لا غنى كالعقل ولا فقر كا
راث كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال ع الصبر صبران
ع وصبر عما تحب وقال ع الغنى في الغربة وطن والفقر في
وقال ع القناعة مال لا ينفد وقال ع المال مادة الشهوات
شرك بشرك وقال ع اللسان سبع ان خلي عنه عقر
ب حلوة اللبسة وقال ع الشفيع جناح الطالب وقال
ب يسار بهم وهم نيام وقال ع فقد الاحبة غربة وقال
ون من طلبها الى غير اهلها وقال ع لا تستحي من اعطاء
ان اقل منه وقال ع العفاف زينة الفقر وقال ع اذا

لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال ع لا ترى الجاهل الا مفرطا او
مفرطا وقال ع اذا تم العقل نقص الكلام وقال ع الدهر يخلق
الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية وقال
من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال ع ومن نصب نفسه
للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن
بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالا
من معلم الناس ومؤدبهم وقال ع نفس المرء خطاه الى ا
كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال ع ان الامور
اعتبر آخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند
معاوية ومسألته عن امير المؤمنين ع قال فاشهد لقد
بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قا
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين و
اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان
غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة
وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول
السفر وعظيم المورد ومن كلام له ع للسائل لما سا
الشام بقضاء من الله وقدر ويحك لعلك ظ

وقد

وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد
والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا
يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها
سل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتاب للعباد عبثا ولا خلق السموات
ض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا من النار وقال ع خذ
نى كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره
فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن وقال ع الحكمة ضالة المؤمن
ولو من اهل النفاق وقال ع قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة
له قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة وقال ع اوصيكم
ليها آباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم
افن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان
يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر
ان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه
معه وقال لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما
ن وفوق ما في نفسك وقال ع بقية السيف ابقى عددا
من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال ع رأي الشيخ
الغلام وروي من مشهد الغلام وقال ع عجبت لمن

يقنط بعد الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع انه قال
كان في الارض امانان من عذاب الله تعالى وقد رفع احدهما فدونكم
الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله ص وا
مّا الامان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاس
ولطائف الاستنباط وقال ع من اصلح ما بينه وبين الله ا
بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر
له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال ع الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح ا
من مكر الله وقال ع اوضع العلم ما وقف على اللسان و
في الجوارح والاركان وقال ع ان هذه القلوب تمل كما
طرائف الحكم وقال ع لا يقولن احدكم اللهم اني اعو
لفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة من استع
مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعل
فتنة ومعنى ذلك انه يختبرهم بالاموال والاو
لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم
لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب

تثمر الحال وكثرة امتثال الحال وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير وسئل
عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر
ك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت
الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل
ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات وقال ع لا يقل
تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم
ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
ل ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد ص
من عصى الله وان قربت قرابته وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال ع نوم
على يقين خير من صلوة في شك وقال ع اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية
فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وسمع رجلا يقول انا لله
ن فقال ع ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا
اقرار على انفسنا بالهلك ومدحه قوم في وجهه فقال
نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون
ن وقال ع لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث با
تعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال ع يأتي
لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف

فيه الا المنصف بعتدت الصدقة فيه مربا وصلة الرحم منا
والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة
النساء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان وروى عليه اذا رغبا
مرفوع فقيل له ذلك فقال ع يخشع له القلب ويذل به ال...
ويقتدى به المؤمنون وقال ع ان الدنيا والاخرة عدوان
وثان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ا...
خرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بي...
من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان ومن نوف
وقيل البكالي بالشام قال رايت امير المؤمنين ع ذات ليلة
فراشه فنظر في النجوم فقال يا نوف اراقد انت ا...
بل رامق قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا ا...
اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فرا...
والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا...
يا نوف ان داود قام في مثل هذه الساعة من ا...
لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون...
...يا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب ك...
وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة ال...

افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا
...فلا تتكلفوها وقال ع لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح
...هم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال ع رب عالم قد قتله جهله
...معه لا ينفعه وقال ع لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب
...ذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان
...بيا اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه
...له الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
...التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن
...غرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه
...ته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف
...الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
...نمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال ع
...بجانب الامر الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع
...سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه
...ان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت
...ه تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا تفعل

ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله
من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد يؤول ذلك
على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال لا مال اعود من العقل و
وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى
قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق و
كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند
ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة
ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا
ولا مظاهرة اوثق من مشاورة …
على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه
ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله فا…
برجل فقد غرر وقيل له كيف تجدك يا امير المؤمنين
من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه
مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه
القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له
محب غال ومبغض قال وقال مثل الدنيا كمثل ا…
والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر

7

العاقل وسئل عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب
حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا
…منعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت
بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال شتان ما
بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى
…تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا
…الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات
…الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم وننسى
…بين جائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب
سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك
وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب
الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وكذلك
غيرة المراة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال لانسبن
ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو
التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو
وقال عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه
…نى اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء

ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس
نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله
وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر النشأة الأ
وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار ال
وقال عليه السلام من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في
نصيب وقال توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل في
كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق وقال عليه السلام عظم
يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين
بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة و
يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل
سابق ونحن لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت وا
وأما الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر
فقال أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير
سمع رجلا يذم الدنيا يا أيها الذام للدنيا المغ
عليها ثم تذمها أتغتر بالدنيا ثم تذمها أنت ال
عليك متى استهوتك أم متى غرتك أبمصا
بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بك

تشفي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء لم ينفع أحدهم إشفاقك ولم تسعف
... بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك
... بمصرعه مصرعك إن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم
... ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد أحباء
... مصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة
... الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت
... لها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها إلى السرور
... ابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها
... ن يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فتذكروا
... وقال إن لله ملكا ينادي في كل يوم
... للفناء وابنوا للخراب وقال الدنيا دار ممر إلى دار مقر
... نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها
... صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته
... طي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي الدعاء لم يحرم الإ
... لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم
... كر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله
ادعوني أستجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل

سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال في الشكر
لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله
عليماً حكيماً وقال ع الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل
شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل وقال
استنزلوا الرزق بالصدقة وقال من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال
المعونة على قدر المؤنة وقال ع التودد نصف العقل وقال ع
وقال ع ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده
عمله وقال ع كم من صائم ليس له من صيامه
الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم
وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلاء
زياد النخعي قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير
تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه ال
فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم
يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال
يحرسك المال والمال تنقصه النفقة والعلم

وقال ع ما عال امرؤ اقتصد وقال ع قلة العيال احد اليسارين

المال يزول بزواله يا كميل معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة
في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
في القلوب موجودة ان ههنا لعلماً جماً واشار الى صدره لو اصبت
بلى اصبت لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا ومستظهراً
عباده وبحججه على اوليائه او منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في
الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوماً
ياد للشهوة او مغرماً بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء
الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت
قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً او خائفاً
حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله الا
اولئك يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها
في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقاً
انصرف اذا شئت وقال ع المرء مخبوء تحت لسانه

وقال ع هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال ع لرجل ساله ان يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير العمل و يرجي التوبة بطول الأمل يقول في
الدنيا بقول الزاهدين و يعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم
يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الز
بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يع
يبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه و
يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا
اذا عوفي و يقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطر
رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على
يخاف على غيره بادنى من ذنبه و يرجو لنفسه باكثر من
استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقص
اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية
وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف
ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل و
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما
الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من
اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته

على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه
من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره
نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه
ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به
ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال ع لكل امرئ
او مرة وقال ع لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال ع لا
الظفر وان طال به الزمان وقال ع الراضي بفعل قوم كالداخل
في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال ع ا
قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم و
ع عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال ع عاتب
ليه واردد شره بالانعام عليه وقال ع من وضع نفسه
التهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال ع من ملك استأثر وقال ع
من شاور الرجال شاركها في عقولها وقال ع
وقال ع الفقر الموت الاكبر وقال ع من قضى حق من
وقال ع لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال ع لا يعاب
من اخذ ما ليس له وقال ع الاعجاب يمنع من الازدياد
ابتذل وقال ع هذا [illegible]

وقال ع ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال ع كم من اكلة منعت
اكلات وقال ع الناس اعداء ما جهلوا وقال من استقبل وجوه الآراء عرف
مواقع الخطأ وقال ع من احد سنان الغضب لله قوي على قتل الاشد
وقال ع اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخا
آلة الرياسة سعة الصدر وقال ع ازجر المسيء بثواب المحـ
احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال
اللحـ وقال ع الطمع رق مؤبد وقال ع ثمرة التفر
السلامة وقال لا خير في الصمت عن الحكم كما انه
وقال ع ما اختلفت دعوتان الا كانت ا
في الحق مذ رايته وقال للظالم البادي غدا بكفه
وقال من ابدى صفحته للحق هلك وقال من لم
وقال واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون
له شعر في هذا المعنى فان كنت بالشورى
والمشيرون غيب وان كنت بالقربى حججت
والاقرب وقال انما المرء في الدنيا غرض تنتضل
المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة
الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من

١٤١

اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا
ـل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا
ـق ما جمعا وقال ع يا بن ادم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه
ـزن لغيرك وقال ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فأتوها
ـهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وكان ع يقول متى
ـا تشفيت احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت
ـبقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وروي انه
ـافسون فيه بالامس وقال ع لم يذهب من مالك
ـدها فقال ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف
ـة لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها
ـة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا
ـقال هم الذين اذا اجتمعوا اضروا واذا تفرقوا نفعوا
ـجيتهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب
ـناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج
ـبزه واتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا
ـسوءة وقال ع ان مع كل انسان ملكين يحفظانه
ـه وبينه وان الاجل جنة حصينة وقال له

طلحة والزبير بايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان

في القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود وقال ع ايها الناس اتقوا

الله ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم

وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال ع لا يزهدنك في المع

لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه و

تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين وقال

ع كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال ع اول عوض

ان الناس انصاره على الجاهل ان لم تكن حليما فتحلم فا

بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال ع من حاسب نفسه

غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر

فهم علم وقال ع لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف

ع بكلام عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين ا

ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال ع اتقوا الله

وجد تشميرا وكمش في مهل وبادر عن وجل و

المصدر وعاقبة المرجع وقال ع الجود حارس

السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك

عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه

بيان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت

هوى امير وحفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تثقن تا

بالمرء بنفسه احد حساد عقله وقال ع اغض على القذى

قال من لان عوده كثفت اغصانه وقال ع الخلاف

في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال وقال ع حسد

المودة وقال ع اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع

القضاء على الثقة بالظن وقال ع بئس الزاد الى المعاد

خلق من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم وقال ع

لم من الناس محبته وقال ع بكثرة الصمت تكون الهيبة

لوكة وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم

ن السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي

زاده انصارا عليه ومن ... العجب لعقله الحاسد

د وقال ع الطامع في وثاق الذل وقد سئل عن

معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان

نيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح

نزلت به فقد اصبح يشكو ربه ومن اتى غنيا

ب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النا

فهو حق كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لج قلبه
قلبه بها ثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل
بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عن قوله تعالى فلنحيينه
فقال هي القناعة وقال عم شاركوا الذي قد اقبل عليه
للغنى واجدر باقبال الحظ وقال عم في قوله تعالى
والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل
باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى
المؤمن ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا
عليه عنها كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن
نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة
نعم ابدا تضعف على المخلوق اضعافا كثيرة
الله اصل النعم كلها نعمة اليها ترجع
الحسين م لا تدعون الى المبارزة وان
الذي باغ والباغي مصروع وقال م خيار
الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت
من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت
كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها

والذي يضع الشيء مواضعه فقيل صف لنا الجاهل
يعني ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه
ستحفة له اذا كان بخلاف وصف العاقل وقال ع
اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم
الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا
عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك
المروة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها
ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق
التلدد فهي مواجرا بها ويعني هذا الكلام عن
يشبه الكلام ما ان فاق مستقاها من قليب
ب وقال ع يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم
والله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين
وقال ع اذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال ع
اذا دامها ومن قصر عنه خاطر
قلت الشهوة وقال ع احذروا نفار
وقال ع الكرم اعطف من الرحم وقال ع
وقال ع افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه

وقال عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقو
حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال ع
تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكو
والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق والحج تقوية للدين و...
والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر
الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء وإقامة
للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشر...
أمانا من المخاوف والإمامة نظاما للأمة ...
عليه السلام يقول احلفوا الظالم إذا أردتم يمينه
الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل و...
إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد الله تعالى وقال يا
واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك
لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم
من قلة الحسد وقال يا كميل مر أهلك
الحوائج في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه

...تخلق الله له من ذلك السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة
...انحدار حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل
...فتاجروا الله بالصدقة وقال ع الوفاء لأهل الغدر
غدر بأهل الغدر وفاء عند الله تعالى **فصل**
...من كلامه المحتاج إلى التفسير في حديثه ع فإذا كان
...ب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف
...يد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ والقزع
...ا وفي حديثه ع هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر
...كل ماض في كلام أو سير فهو شحشح والشحشح
...ل الممسك وفي حديثه ع إن للخصومة قحما
...تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر
...ب وهو أن تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم
...م وقيل فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم بلاد الريف
...حضر عند محول الجدب وفي حديثه ع إذا بلغ
...فالعصبة أولى والنص منتهى الأشياء ومبلغ
...أقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول
إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده

فبه تنقى الحقائق ببديهة الادراك لانّه منتهى الصبـ
منه الصّغير الواحد الكبير وهو من أصح الكنايات عن
فاذا بلغ النّساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امّها
الاخوة والاعمام ويتزوجها فان اراد وذلك والم
في المرأة وهو الجدال والخصومة وقوله كل واحد منهم
بهذا يوم بينه حاقة حقاقا مثل جادلته جدالا
بلوغ العقل وهو الادراك لانه انما اراد منتهى ا
والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد
ابو عبيد فالذي عندي ان المراد بنص الحقاق هو
يجوز فيه تزويجها وتصرفها في نفسها ثيبا
وجهه وهو ... كل ثلث سنين و ... في ال
الذي يتلقى فيه ... طرح ونصبه في
فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشـ
من المعنى الذي ذكره ابو داود وفي حديث عليه السلام ان
القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة
او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ
البياض وفي حديثه عليه السلام ان الرجل اذا

بحجر